



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org

3,3 مليون طفل

خارج المدارس

[13]



الافتتاحية

اصطفافات

في منحى الحل السياسي

تتواتر الأحداث في سورية وحولها ضمن اتجاه ثابت، عنوانه الأبرز: السير باتجاه الحل السياسي... آخر ما سجل في هذا المنحى، كان القرار التركي القاضي بتصنيف جبهة النصرة كمجموعة إرهابية، ما يعني موافقة مكشوفة على أية عملية عسكرية ضد التنظيم، الأمر الذي من شأنه أن يحدث فرزاً سريعاً بين الجماعات المسلحة هناك، بمعنى تحييد بعضها، والقضاء على بعضها الآخر، وبالتالي إعادة محافظة إدلب إلى سلطة الدولة السورية.

وفي السياق نفسه كانت زيارة وزير الخارجية السعودي إلى موسكو، بالتزامن مع زيارة الوزير وليد المعلم، والإشارات التي حملتها تصريحات الجبير، فيما يتعلق بالوضع السوري، والتي تشير إلى إمكانية حدوث انعطاف في الموقف.

هذه المواقف المستجدة من قبل أهم قوتين إقليميتين كانتا حتى الأمس القريب، معرقلتين لأي حل للأزمة السورية، يعزز تلك الحقيقة التي تقول: إن قوى الحل السياسي على المستوى الدولي، وتحديداً روسيا الاتحادية، تسير بخطى ثابتة إلى الأمام، وأنها قادرة على تطويع كل المواقف، بما يخدم الهدف الأساس، أي: الحل السياسي للأزمة السورية. وبالإضافة إلى ذلك يأتي تماسك ترويكأ أستانا، وعجز واشنطن عن الإيقاع بينها رغم المحاولات المستمرة، عاملاً ذا تأثير مركزي في عموم التطور الجاري باتجاه الحل، وخصوصاً مسألة تشكيل اللجنة الدستورية.

إن اللحظة السياسية الراهنة فيما يتعلق بالوضع السوري، هي لحظة تجميع كل التراكم السابق الذي حدث، وبدأ يعطي نتائجه الملموسة على الأرض، من خلال التراجع المضطرب في دور العمل العسكري عموماً، الذي يعتبر شرطاً أساسياً ولكن غير كافٍ... مما يستوجب استكمال المهمة باستئناف العملية السياسية من خلال استئناف مفاوضات جنيف باعتبارها الوعاء الذي سيجتمع فيه بالمحصلة كل الحراك المتعلق بحل الأزمة السورية.

تتضح الظروف أكثر فأكثر باتجاه تطبيق القرار 2254، كخريطة طريق نهائية للحل، وإن كانت العملية تجري حتى الآن ببطء وعلى مراحل، فالمهمة الملحة المتجسدة بتشكيل اللجنة الدستورية كمهمة راهنة، من شأنها أن تكسر محاولة العرقلة، التي لم تصمد كالعادة أمام إصرار الحليف الروسي، ووضع جميع القضايا على طاولة البحث، بما فيها معالجة الوضع الخاص في الشمال الشرقي. وسأاتي ذلك عبر تمثيل تيار الإدارة الذاتية في كل المفاوضات المتعلقة بالعملية السياسية، وتوفير الضمانات اللازمة بما فيها لامركزية إدارية موسعة، والعمل على إنهاء الاحتلال الأمريكي بمختلف الأشكال.

إن مرحلة ما بعد إدلب، وما بعد تشكيل اللجنة الدستورية هي مرحلة تحويل «كمون الحل» إلى فعل ملموس، وإجراءات ميدانية على الأرض، تستكمل عملية القضاء على الإرهاب وإنهاء وجوده بالتوازي مع عمل دبلوماسي وسياسي تؤدي بالحصلة إلى بحث السلال الأربع.

شؤون اقتصادية



فوسفات الشرقية
للدون الإيرانية

12

شؤون محلية



كهرباء متذبذبة
رغم الوعود

10

ملف «سورية 2018»



الكومبرادور
في الميزان الجديد

06

شؤون عمالية



حول التقاعد المبكر

03

اجتماع المجلس العام للنقابات

بين زيادة الأجور والحفاظ على القطاع العام



■ محمد عادل اللحام

الحكومة تعيد
اللقب لأصحابه

النقابات في اجتماع مجلسها الحادي عشر طرحت ما في جعبتها من مطالب واسعة لا تخص العمال وحدهم، بل تخص أيضاً سياسات الحكومة تجاه الاقتصاد الوطني، بما فيها واقع الشركات وخطط الحكومة لتشغيلها وخططها في إعادة الهيكلة، سواء بطرح استثمارها على أساس قانون التشاركية أو تجيير بعضها لوزارة السياحة من أجل استثمار مساحات الأرض سياحياً.

الجلسة الأولى من اجتماع المجلس أظهرت الاتجاه العام لمداخلات النقابيين أعضاء المجلس، والتي كانت بمعظمها تتناول الوضع المعيشي بشكل عام ووضع الطبقة العاملة، وما جرى بأحوالها رغم كل المديح الذي يكال لها عن بطولاتها في الصمود والبقاء خلف الآلات، وتوفير العمال على الحكومة مئات الملايين من الليرات بقيامهم بتشغيل المعامل ومحطات الكهرباء والمطاحن وخلافه، ولكن كل ما أنجزته الطبقة العاملة لم يشفع لها من أجل تحسين وضعها المعيشي بزيادة أجورها زيادة حقيقية، بمعنى: أن تجاري ارتفاع الأسعار. ولكن هذا يبقى بإطار الدراسات التي تجريها الحكومة لزيادة الأجور، ومن ضمنها طباعة أوراق مالية بقيمة خمسين مليار ليرة سورية مما سيزيد من الكتلة المالية على الكتلة السلعية حيث سترتفع نسب التضخم وتفقد الزيادة مبتغاها عند العمال، لأن السوق سوف يحصدها، ولن يبقى لها أثراً مهما ادعت الحكومة بأنها ستراقب الأسعار وستضبطها، لأنه «لو بدنا تشفتي كان غيمنت»، والحكومة لا تملك ببدها قرار السوق والتحكم به، لأنها أخرجت منه وتقلص دورها فيه إلى أبعد حد. إنه اقتصاد السوق يا صديقي العامل فليس كل ما يلمع ذهباً وليس كل ما تقوله الحكومة بخصوص وضعنا المعيشي وحقوقنا وأجورنا صحيحاً.

أحد المداخلين قال: «قلنا لكم انتو حكومة العمال والفلاحين بس ما في شي للعمال والفلاحين» فكان الرد عليه: «اسحبوا اللقب مثلاً».

حسناً فعلت الحكومة بطلبها سحب اللقب عنها، لأن من يتبنى سياسات اقتصادية مبنية على توجيهات صندوق النقد والبنك الدوليين لا يمكن أن يكون منحازاً لا سياسياً ولا اقتصادياً للعمال والفلاحين وبهذا، الحكومة تبعد الشبهة عنها بأنها تعمل لصالح العمال والفلاحين، أي: أنها عبرت عن نفسها شكلاً ومضموناً بأي صف تكون!

انعقد المجلس العام للنقابات بدورته الحادية عشرة وكان القاسم المشترك لمعظم المداخلات التي قدمها أعضاء المجلس، هي: ضرورة رفع الأجور بما يتناسب وارتفاع الأسعار، وتحسين الوضع المعيشي للعمال من خلال مراقبة الأسعار وضبط الأسواق، ومنع الاحتكار، ودعم حوامل الطاقة، والحفاظ على شركات القطاع العام وحمايتها من المحاولات الجارية على قدم وساق باتجاه تصفية معظمها، تحت بافطة إعادة الهيكلة وغيرها من المسميات التي يجري ابتداعها، وقد أشار المداخلون إلى أن هذه القضايا التي نطرحها الآن ليست المرة الأولى التي يتم تناولها، حيث سبق وأن طرحت في المجالس السابقة والحكومة وعدتنا بأن تلبي مطالبنا ولكنها لم تفِ بوعودها وبقيت حال العمال وأوضاعهم على ما هي.

المعيشي، ولبقية القضايا الأخرى، والسبب بعدم المعرفة، هو: ضعف التواصل بين النقابات والحكومة، مع أن النقابات عضو في معظم اللجان الحكومية ولا ينقصها التواصل مع الحكومة وهي عبر إعلامها تشير إلى كل الاجتماعات المعقودة من اللجنة الاقتصادية وغيرها من اللجان.

ما في حدا أحسن من حدا

حمل رئيس الحكومة الحالي الحكومات السابقة بسوء إدارتها للقطع الأجنبي حيث تم صرف ما قبل عام 2017 ما مقداره 15 مليار دولار من الاحتياطي لتثبيت سعر الصرف.

المهم، أن النتيجة المستخلصة من اجتماع المجلس هي: أن أعضاء المجلس قدموا ما لديهم من أوجاع وهي صحيحة ومحقة، وردت الحكومة على ما قدم كما هو معتاد بالتبرير وتحميل الأمانة بتبعات الوضع المعيشي والاقتصادي المتردي، ولكن تبقى الحكومة تعدّ العمال والنقابيين بأنها ستعمل لهم في القادم من الأيام مفاجات تسرّ خاطرهم وتفرج عن همومهم، وعلى الوعد يا كمن كما يقول المثل الشعبي.

النقابيون بما قدموه عن الأوضاع الاقتصادية وأوضاع الطبقة العاملة وضع الوزراء والحكومة أمام مأزق حقيقي، وهو: كيف سيتم الرد والجميع يعرف الواقع ولا يمكن تغطية الشمس بغيرال.

بها الحكي ما في زياده للأجور

وزير المالية بمعرض رده على المداخلات التي طالبت بزيادة الأجور قال:

يبلغ مقدار الأجور في الموازنة ألف مليار ليرة سنوية، والموازنة هي أكثر من ثلاثة آلاف مليار بقليل وإذا زدنا الأجور بمقدار الـ 50% ستأخذ ثلثي الموازنة فماذا يبقى من الموازنة لبقية الخدمات في الوقت الذي تقدم الحكومة ما مقداره 1400 مليار ليرة سورية كدعم اجتماعي. وزير الصناعة: طلبنا من الحكومة تخصيص 6 مليارات ليرة سورية من أجل الخطّة الإسعافية لتشغيل العمال ولكن ما خصص لنا 2 مليار ليرة سورية.

الحق عا الطرق المقطوعة

رئيس الوزراء حمل النقابات مسؤولية عدم معرفتها بما تقوم به الحكومة من إنجازات لتحسين الوضع

بشؤونهم داخل الهيئات الاقتصادية. معالجة موضوع العمال /عمال العقود السنوية/.

التكاليف الكبيرة التي يتحملها العمال بسبب أجور النقل. التأمين الصحي، حيث شكلت لجنة منذ عام ونصف ولكن لم تنجز ما هو مطلوب منها. تفعيل دور الحكومة في مراقبة الأسواق والأسعار والوضع الصحي.

الحكومة هواها تشاركي

عكست المداخلات المقدمة حجم الأضرار التي أصابت الطبقة العاملة سواء بمستوى معيشتها، وذلك بانخفاض أجورها الحقيقية التي لا تستطيع أن تلبي الاحتياجات الأساسية والضرورية للمعيشة، أو بمكان عملها من خلال الوضع المأساوي الذي يسود المعامل والشركات نتيجة للسياسات التي تتبناها الحكومة في تشغيل العمال القابلة لإعادة التشغيل، أو في إيجاد الطرق والوسائل المختلفة لتصفيتها أو طرحها في المزاد العلني «قانون التشاركية» أمام المستثمرين المحليين والأجانب مع تقديم التسهيلات والضمانات القانونية والتشريعية كافة ليكون رأس المال المستثمر راجحاً.

خلاصة المطالب النقابية

في اليوم الأول من الاجتماع، قدم أعضاء المجلس مداخلاتهم بما يخص الوضع النقابي والعمالي، وهذا محدد في جدول الأعمال الموزع مسبقاً على الأعضاء وقد ركزت المداخلات كما طرحها النقابيون وكما لخصها رئيس المجلس أمام الحكومة على التالي:

التأكيد في المداخلات على تحسين مستوى المعيشة وفي مقدمتها زيادة الأجور. زيادة تعويض المعيشة. القطاع العام له دور حيوي وله معاناته في السابق ولا يزال يفتقع منه بدل اهتلاك بالرغم من قدم آلاته. تطوير شركات القطاع العام الإنشائي ورفدها بالتجهيزات اللازمة.

تحديث البنية التشريعية لبيئة العمل /تعديل قانون العاملين/. وضع تشريع ينظم العلاقة بين أرباب العمل والعمال في القطاع الخاص.

الحرب التي أعلنتها الحكومة على الفساد بدأت تختفي تدريجياً، حيث هناك ضرورة لضرب الفساد بيد من جديد.

مشاركة العمال بكل ما يتصل

حول التقاعد المبكر



هل من المفيد رفع سن التقاعد إلى 65 عاماً؟ رفع سن التقاعد ضرورة اقتصادية واجتماعية، لعدم حدوث فجوة في الخبرات في مرحلة إعادة الإعمار وبما يفيد توفير مبالغ على مؤسسة التأمينات الاجتماعية، تحت هذه الحجج تداولت بعض وسائل الإعلام المحلية هذا المقترح الذي ينطوي على حقيقة أن الحكومة تنوي بالفعل رفع سن التقاعد للعمال والموظفين في الدولة، ولكنها تمهد له إعلامياً الآن. وهذا السلوك عودتنا عليه حكومتنا حين تصدر قوانين إشكالية.

■ ميلاد شوقي

حجج وهمية

قبل الخوض بالحجج التي أوردتها الصحيفة لرفع سن التقاعد فإن هذا الرفع يعد هجوماً جديداً على حقوق الطبقة العاملة ضمن سلسلة هجمات طالعت حقوق العمال في السنوات الماضية، وأوصلتهم إلى الحالة المأساوية التي هم فيها، والمطلوب منهم اليوم تقديم ما بقي من أعمارهم لخدمة رأسمال المال.

لأن رفع سن التقاعد إلى 65 عاماً يعد من الإجراءات التقشفية التي تستخدمها الدول التي تعاني من أزمات اقتصادية، ولكن هذه الإجراءات في الأنظمة الليبرالية دائماً تكون على حساب الطبقة العاملة دون المساس بالأموال

يجوز في حالات الضرورة بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على طلب العامل واقتراح الوزير المختص تمديد خدمة العامل بعد إتمامه الستين من العمر لمدة سنة قابلة للتجديد حتى خمس سنوات على أبعد حد» وبذلك يكون القانون قد سمح بتمديد خدمة أصحاب الخبرة بناء على رغبتهم واقتراح الوزير المختص ولا داعي لشمول جميع الموظفين في الدولة بشكل عام بحجة الاحتفاظ بالخبرات.

ماذا سيكون رأي النقابات في حال أقدمت الحكومة على رفع السن التقاعد إلى 65؟ هل ستعترض وتقف مع القانون ومصلحة العمال أم ستكتفي برفع شعار نحن والحكومة شركاء كالعادة؟

ننسى أن الحكومة تصدر كل عام مرسوماً يقضي بإعفاء أصحاب المنشآت الاقتصادية من فوائد الديون المترتبة عليهم للمؤسسة، إضافة إلى تحميل المؤسسة نفقات زائدة، مثل: تعويض المعيشة للمتقاعدين والذي يجب أن يدفع من الخزينة العامة لا من التأمينات الاجتماعية لأن سبب رفع الدعم والأسعار عن المواطن هي الحكومة نفسها.

قانون العاملين ضمن هذه الحالات عن ضرورة تمديد سن التقاعد إلى 65 للاحتفاظ بالخبرات باعتبارها ضرورية في مرحلة إعادة الإعمار، فإن قانون العاملين الأساسي في الدولة رقم 50 لعام 2004 قد نص على هذه الحالات في المادة 132 منه والتي نصت: «على أنه

سيولة مادية، ولتوجيه الاستثمار نحو الإنتاج الحقيقي الزراعي والصناعي.

إنقاذ التأمينات يكون باسترداد ديونها

الحديث عن أن رفع سن التقاعد سيوفر مبالغ على مؤسسة التأمينات الاجتماعية فهذا ليس حلاً بكل تأكيد فإنقاذ المؤسسة التي دخلت في أزمة مالية نتيجة استهتار الحكومة بأموالها عبر الاستدانة منها حيث وصلت ديون المؤسسة على الحكومة إلى 300 مليار ليرة ولم تسد إلى الآن، هذا عدا عن اشتراكات العمال المستحقة للمؤسسة من القطاعين العام والخاص والتي بلغت 40 مليار ليرة، والتي تقتطع من رواتب العمال دون تحويلها إلى حساب المؤسسة، ولا

المنهوبة التي تذهب إلى جيوب الفاسدين، وبالامتيازات التي تقدم لأصحاب الربح والتي تزيد من أرباحهم.

فالدول التي تريد أن تذهب إلى إجراءات تقشفية حقيقية عليها أن تتبع خطة طوارئ اقتصادية تعيد من خلالها دور الدولة إلى الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وتقلص دور القطاع الخاص لمواجهة الظروف الاستثنائية التي تمر بها نتيجة للأزمة الاقتصادية التي تعانيها، وعليها إضافة إلى ذلك مكافحة الهدر والفساد والتهرب الضريبي وتأميم الشركات الاقتصادية الهامة ذات المردود العالي كالنفط والاتصالات والنقل والمرافق والمطارات والجامعات لما توفره للخزينة العامة من

الطبقة العاملة



السودان الجنوبي- إضراب المعلمين

دعت نقابة المعلمين والتربويين الجنوبيين عن أسفها الشديد لما آلت إليه الأمور من تدهور معيشي ينذر بكارثة إنسانية نتيجة انهيار العملة المستمر والذي أفقد الراتب الهزيل قيمته، وتسبب في دخول الفقر كل منزل جراء ججز الحكومات وفشلها الدائم، وكذا عدم تصديها للمتلاعبين بالأمن المعيشي للمواطنين وهو ما دفع بالنقابة للتعبير عن استيائها بدعوة جميع المعلمين والتربويين في كل المحافظات والمديريات إلى الخروج من دائرة الصمت وتنفيذ برنامج الإضراب العام، وفق بيان النقابة والوقوف ساعة واحدة من الثامنة صباحاً حتى التاسعة صباحاً أمام أبواب المدارس في يوم 9 أيلول أول أيام الدراسة ثم إغلاق المدارس والعودة إلى المنازل كتعبير عن رفض المعلمين تشييد العام الدراسي الجديد.



الجزائر- السكك الحديدية

احتج يوم 30 آب عشرات العمال التابعين لشركة النقل بالسكة الحديدية، ضد ما أسموه سياسة التمييز والأساليب غير القانونية التي يستعملها المدير الجهوي في اختيار الأفواج النقابية على حد قولهم، مطالبين بفتح أبواب الحوار لوضع حد لهذه المشاكل العالقة.

كما استنكر الأمين العام للمجلس النقابي للسكة الحديدية ظروف العمل التي يعمل بها العمال والنقابيون وسط حيرة منهم في ظل عدم الاعتراف بممثلي العمال التابعين للفروع النقابية، مشيراً إلى أن العمال لا يبحثون عن زيادة في الأجور في ظل عدم وجود ممثلين حقيقيين لهم، وانتقد الضغوط التي تمارس في حق بعض النقابيين، والتي ترفض التعامل مع الشرعية النقابية بل تحاول اختيار أشخاص معينين لتمثيل الفروع.



إثيوبيا- سد النهضة

أعلن العاملون في سد النهضة الإثيوبي «عمالاً ومهندسين وسائقين» استمرار إضرابهم عن العمل في بناء السد والذي بدأ منذ 26 آب، احتجاجاً على ضعف رواتبهم وسوء أحوالهم المعيشية. وقال العاملون: أنهم عملوا في موقعهم ووضعوا بصماتهم في هذا المشروع القومي منذ بدايته، وما حدث هو أنه منذ بدء العمل في السد قبل سنوات مازالت رواتبهم ثابتة ولم تحدث بها أية زيادة أو تغيير.

وكشف المدير العام لمشروع بناء سد النهضة، عن مساع تقوم بها إدارته لإقناع العاملين بالمشروع بتعليق إضرابهم والتوصل إلى حل لاستكمال العمل في السد، وقال: «نأمل أن يعود العاملون إلى عملهم، وألا يستمر الإضراب أكثر من ذلك».



فرنسا- عمال الطيران

هددت نقابات عمال شركة الخطوط الجوية الفرنسية «إير فرانس» يوم 29 آب «بتصعيد خطير» لنزاعها بشأن الأجور قبل انضمام الرئيس التنفيذي الجديد لمجموعة «إير فرانس» - كيه إل إم.

وعلمت نقابات الطيارين والمضيفين الجويين سلسلة من الإضرابات المقرر لها يوماً واحداً أو يومين، عقب استقالة الرئيس التنفيذي السابق، بعد رفض العاملين عرضه بزيادة أجورهم.

وأدانت النقابتان خطة الرواتب التي طرحها الرئيس الجديد، والتي تبلغ إجمالاً 25,4 مليون يورو «4,95 مليون دولار» بما في ذلك العلاوات وخيارات الأسهم، وبلغ إجمالي المكافأة السنوية لجانيك في عام 2017، 11 مليون يورو.

وطالبت نقابات شركة «إير فرانس» بزيادة قدرها 1,5% هذا العام لتعويض تجميد الأجور منذ عام 2012.

قروض - يا عاوز



اللجوء للاقتراض من أجل تغطية النفقات العادية الشهرية، هو الاستثناء على الاستثناء، فاللجوء للاقتراض هو حالة استثنائية بطبيعته، وعادة يكون لتغطية النفقات غير العادية «تمويل المشاريع- السكن- السلع المعمرة- سيارة- وربما مرض- أو غيرها مما تفرضه الظروف اضطراراً في بعض الأحيان».

فالإنفاق على الاحتياجات والسلع الاستهلاكية العادية اليومية، وكتلة الإنفاق الشهري الاعتيادي، تتم تغطيتها من الأجر الشهري الذي من المفترض أنه يكفي لسد قيمة هذه الاحتياجات.

امتياز العجز

فتح، رسمياً وبتوجيه حكومي، باب التقسيط للعاملين في الدولة لتأمين بعض المستلزمات المدرسية «البسة- دفاتر- قرطاسية» من خلال السورية للتجارة، بسقف 50 ألف ليرة، على أن تسدد بموجب أقساط شهرية قيمة كل منها 5 آلاف ليرة، لمدة 10 أشهر، على أنه نوع من تقدير الظروف والمساعدة. التقسيط الذي حصل عليه العاملون في الدولة دون سواهم من أصحاب الدخل المحدود والمهدود، اعتبر بمثابة امتياز لهؤلاء، خاصة وأن التقسيط سيكون بلا فوائد، مع الكثير من حمولات البهجة المرافقة لهذا «الإنجاز» الحكومي الذي أخذ بعين الاعتبار واقع أصحاب الأجور من العاملين في الدولة، العاجزين عن تأمين مستلزمات أبنائهم المدرسية اعتماداً على أجورهم الشهري. الحكومة مدركة تماماً أن تأمين الحاجات

الأساسية أصبح بحاجة إلى هذا الشكل من الإقراض بلا مواربة وبكل وضوح، فواقع الدخل الشهري يقول إنه عاجز عن تأمين ضرورات الحياة، وقد خرجت العديد من السلع العادية من حيز الاستهلاك اليومي أو الشهري، لذلك أصبحت الضرورة تقتضي أن يتم اللجوء للاقتراض من أجل تأمين بعض الاحتياجات الاعتيادية الضرورية، بل وكأن الأمر سيصبح من الأشكال المتعارف عليها كنهج رسمي متبع، حيث سبق أن تم الإعلان عن سلال غذائية بالتقسيط خلال شهر رمضان الماضي، ولا ندري ما تخفيه لنا الأيام القادمة، في ظل الاستمرار بنفس سياسات الإفقار المتبعة حكومياً.

سياسات الإفقار

في المقابل، فإن هذا يعني: أن الإقراض من أجل تأمين تغطية الإنفاق غير الاعتيادي على السكن أو السلع المعمرة أو غيرها أصبح عملياً من المستحيلات بالنسبة للعاملين بأجر، ليس بسبب ارتفاع أسعارها فقط، بل لهزلة الأجور وعدم إمكانية الاعتراف بها كملاءة ضامنة لتسديد قيمتها تقسيطاً، ما يعني عملياً: عدم تمكن العاملين بأجر من أن يؤمنوا احتياجاتهم ومتطلباتهم من السلع المعمرة حكماً، وهم بالكاد يستطيعون تغطية بعض تكاليف معيشتهم الاضطرارية، وهو أمر تدركه الحكومة، وعلى ما يبدو أنها غير مكرثة بشأنه!

فالحكومات المتعاقبة هي نفسها من عملت على تجميد الأجور، وكرستها كسياسة متبعة من قبلها منذ عقود، ما يعني: تأكلها من الناحية العملية توازياً مع توالي ارتفاعات الأسعار للسلع والخدمات، كما أن السياسات الحكومية هي نفسها من تُشرعن تكبير حصة الأرباح على حساب حصة الأجور، وصولاً إلى الت إلى حال الغالبية من الشعب من فقر وعوز. وربما لا عجب بعد كل ذلك أن يصل أصحاب الأجور إلى تقسيط قيمة وجبتهم الغذائية اليومية، عبر امتياز حكومي، مع الكثير من المزودة وعبارات الحمد على نعمها عليهم!

الأمراض النفسية المهنية

حسين إنتاجية أبة منشأة لابد أن يتمتع العاملون فيها بالصحة النفسية والصحة الجسدية على حد سواء، أما الصحة النفسية فتؤمن للعامل التوافق مع بيئة العمل وتساعد على مواجهه الأخطار المختلفة، وبالتالي يتمتع العامل بروح معنوية عالية، مما يؤدي إلى زيادة التركيز والاهتمام بالإنتاج ويحد من نسب حوادث العمل.



واستكمالاً لما ذكرناه في العدد السابق لابد من معرفة العلاقة بين الاضطرابات والأمراض النفسية والمهنة، والذي يتجلى بدور ضغوط المهنة ودرجة تأثيرها في نشوء المرض النفسي، وهل المهنة بحد ذاتها من خلال طبيعتها تؤدي إلى أمراض نفسية، فهناك أمراض مهنية نفسية يتعرض لها العامل حسب طبيعة المهنة التي يعمل بها ومدى خطورتها وتأثيرها على أجهزة الجسم المختلفة، وخاصة العمال الذين يتعرضون للأعباء والروائح المختلفة وكذلك عمال القطاع الصحي وخاصة العاملين منهم في المصحات النفسية والعصبية، وكذلك أيضاً المهن التي تتطلب من العاملين التركيز الشديد والدقة المتناهية في العمل.

فهناك أمراض نفسية مهنية يتعرض لها العمال، وقد تسبب لهم حوادث عمل وأضراراً جسدية نتيجة المرض النفسي ومنها:- القلق: يعتبر القلق أساس معظم الأمراض النفسية،

*- الاكتئاب وهو حالة اضطراب وخلل في الجسم والأفكار والمزاج ويؤثر على نظرة المصاب لنفسه ولمن حوله من أشخاص، ولما يحدث من أحداث، ويفقد المصاب أثراته الجسدي والنفسي، ويتميز بميل العامل المصاب للوحدة والانعطاء وكذلك اللامبالاة، وذلك نتيجة عدم الرضى العام اتجاه ما يتعرض له من ضغوط مختلفة في بيئة العمل.

خطورة المهنة التي يعمل فيها وتعرضه الدائم لأخطارها، وعدم توفر مستلزمات الأمن الصناعي والصحة والسلامة المهنية فيها. ولمرض القلق أعراض نفسية وأعراض بدنية، أما الأعراض النفسية فتتجلى بالخوف الشديد، وعدم القدرة على التركيز والانتباه. والأعراض البدنية تتجلى بالاضطرابات المعوية والتنفسية، وسرعة دقات القلب، واضطراب النوم وفقدان الشهية.

وهو الشعور العام بالخوف من كارثة على وشك الوقوع مما يؤدي للعامل إلى حالة من التوتر والخوف الدائم، وهو نوعان: 1- قلق مؤقت أو طارئ وقد يزول بزوال السبب المهدد للعامل. 2- قلق دائم وهو غالباً ما يتعلق بمستقبل العامل ومستقبل أفراد أسرته وخاصة عندما يتعلق الأمر بتدني مستوى الأجر عن مستوى المعيشة، عدم الشعور بالاستقرار بالعمل وطرده في أية لحظة،

أهمية تشكيل اللجنة الدستورية



تشير العديد من المعطيات السياسية والدبلوماسية إلى اقتراب موعد تشكيل اللجنة الدستورية، وتجاوز الكثير من العراقيل التي اعترضت طريق تشكيلها، منذ إقرارها في مؤتمر سوتشي للحوار السوري، وحتى تاريخه، إن أهمية دفع هذا المنجز إلى الأمام يكمن في:

■ واصل الأحمد

- اختراق جدي باتجاه بحث ملموس لقضية تهم كل السوريين نظاماً ومعارضة.
- التأكيد على إمكانية الجلوس وجهاً لوجه في حال توفر راع محايد ونزيه.
- إن التوافق على الإطار العام اللاحق للدولة السورية ونظامها السياسي، يفتح الطريق موضوعياً على بحث مختلف القضايا، أي: يكسر تلك الحالة السكونية المستمرة منذ طرح الطرفين شروطهم المسبقة.
- تنهي عملية التمسك بالأولويات من قبل هذا الطرف أو ذاك، فالدستور هو الوعاء الذي يتضمن كل القضايا موضوع الخلاف والصراع.
- تضع الأسس العامة لعملية التغيير المنشودة، فبمجرد قبول الأطراف المشاركة في عمل اللجنة الدستورية يعني: استعدادها لقبول تنازلات، أي: أن مبدأ التوافق سيفرض نفسه بدلاً عن الصراع العسكري، وبدلاً عن الشروط المسبقة.
- تعزيز لحضور القرار 2254 باعتبار أن تشكيل لجنة الإصلاح الدستوري هو تنفيذ لأحد أهم بنوده.
وكانت قاسيون قد نشرت في وقت سابق مقالاً حول الشروط اللازمة، لكي تكون هذه اللجنة فعالة جاء فيه:
- النظر إلى اللجنة على أنها جزء من العملية السياسية، وليست بديلاً عنها، وعلى أنها

خطوة ضرورية باتجاهها، ولكنها ليست كافية، فاللجنة ليست هدفاً بحد ذاتها، بل هي أداة تفعيل العملية السياسية، وفتح أبوابها المغلقة.
- لا يحق لأي طرف، التعاطي مع اللجنة الدستورية من موقع الغالب والمغلوب، فالتعديلات الدستورية، ليست مجالاً لتمكين النظام، ولا مجالاً لتمكين المعارضة من استلام السلطة، بل هي أداة وضع القضية في إطارها الصحيح، أي: تمكين الشعب السوري من تقرير مصيره.
- الإسراع في تشكيل اللجنة، وتحديد آجال زمنية لإطلاق عملها، وانتهاء مهمتها، وهذا

ما يستوجب من الجميع التحلي بالروح العملية، وتجنب إغراق عملية تشكيل اللجنة بالتفاصيل، والانشغال بالجوانب الإجرائية، بل الانطلاق في العمل، والسعي إلى حل ما يتبقى من القضايا الإشكالية، وغير المنجزة، من خلال الحركة.
- أن تكون اللجنة شاملة ومفتوحة الأبواب، أمام كل القوى السياسية السورية الفاعلة، فلا فيتنو مسبقاً على أحد، ولا فيتنو لأحد في اللجنة، ولا شروط مسبقة لأحد على أحد، إلا تلك القوى التي تجاوزت المحرمات الوطنية ما فوق الدستورية، مثل: الموقف من الكيان الصهيوني.

- إن الناظم الثابت لعمل اللجنة هو: التوافق، باعتبارها إحدى مقدمات وأدوات تنفيذ القرار الدولي 2254، فهو قرار مبني أساساً على التوافق، ولأن الأمر كذلك، فإن الخلاف على نسب تمثيل القوى في اللجنة لا معنى له.
- ترحيل قضايا الخلاف، في حال عدم التوافق عليها، ووضعها كما هي، على طاولة المنظمة الدولية، لتتكفل هي بإيجاد الصيغة الجامعة، لاسيما، وأن مهمة اللجنة بالأصل هي: وضع مسودة، وليس الإنجاز النهائي للدستور، سواء كان تعديلاً أو تغييراً، وأن القرار النهائي وكما هو مطلوب ومتفق عليه، هو حق حصري للشعب السوري.

سيرك عسكري يستبق اللجنة الدستورية



في الوقت الذي تدير موسكو حراكاً سياسياً ودبلوماسياً واسعاً متعدد الاتجاهات من أجل أن يلتم شمل اللجنة الدستورية، عاد بعض الساسة الغربيين إلى الحديث بلغة التهديد والحرب والتدخل، حيث أفادت تقارير إعلامية عن تحذيرات عسكرية أمريكية فعلية من أجل ذلك، وذلك بالتوازي مع تحذير جوكو اللعبة الكيماوية «الخوذ البيضاء» لتقديم عرض جديد في ادلب، كما تشير تقارير روسية، حيث تجري التحضيرات العسكرية والدبلوماسية لتطبيع الوضع هناك، من خلال تصفية جبهة النصرة وتحجيد الجماعات المعتدلة.

■ المحرر السياسي

تدرك قوى الحرب في الإدارة الأمريكية ومعها حلف الحرب عموماً، بأن حسم الموقف مع جبهة النصرة في ادلب، وتشكيل اللجنة الدستورية، وانطلاق عملها يعني فقدانهم لأحد أهم أدوات العرقلة... ليتضح أكثر فأكثر الفارق بين من يريد تطبيع الأوضاع في البلاد ضمن عملية سياسية شاملة، وليقرر السوريون مصير بلادهم، وبين من يريد خلط الأوراق وإيجاد الذرائع مع أي تقدم على طريق التسوية السياسية.
وإذا كانت محاولات الفاشست الأمريكيان في منع تقدم الخيارات الروسية مفهوماً، من خلال التهديد والاستعراض العسكري، الذي لم يغيّر شيئاً من الاتجاه العام في تطور

قد تلجأ إليه الرؤوس الحامية حفاظاً على ماء وجهها، فالأجواء العام، اتجاه الوصول إلى حل سياسي على أساس القرار 2254 لم يعد واضحاً فقط، بل بات ثابتاً ووحيداً لا تتفجع معه الدسائس والألاعيب العسكرية والاستخباراتية.

■ موقع قاسيون الإلكتروني

إن الهجوم الاستباقي المضاد الذي تقوده موسكو، ضد التهديدات الغربية من خلال فضح التحضيرات الجارية للعدوان، والدعوة إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لبحث الوضع في ادلب، أو من خلال السعي إلى استكمال ما لم ينجز فيما يتعلق بتشكيل اللجنة الدستورية، من شأنها أن تشلّ فعالية أي «سيرك» عسكري غربي

الأوضاع، فإن ما يدعو إلى الاستغراب هي الرهانات الخاسرة المتكررة والمستمرة على «سياسة أمريكية حازمة» جديدة بخصوص سورية، وإمكانية الاستفادة منها، رغم كل التخبط والتردد والتراجع الذي تعاني منه واشنطن، ورغم تقدم خيارات موسكو وتعزيز مواقع روسيا على النطاق الدولي.

الكومبرادور في الميزان الجديد



يعتبر ميزان القوى الدولي الجديد، بداية تحول نوعي عالمي، فهو لا يخص العلاقات بين مجموعة الدول الكبرى فحسب، ولا يتوقف عند حدود العلاقات الدولية فقط، بل يترك خلال تطوره تأثيره الملموس داخل كل بلد على حدة، وعلى مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية، المستغلة منها والمستغلة، وذلك حسب خصائص كل بلد ومستوى تطوره التاريخي.

■ رمزي السالم

إشكالية النشوء والتطور

تعتبر شريحة الكومبرادور شريحة مركزية في الهرم الطبقي داخل البلدان الطرفية، لدرجة لا يمكن تحليل واقع هذه البلدان، وتفسير الظواهر الاقتصادية والسياسية والثقافية السائدة، دون الوقوف على دور هذه الشريحة، فهي بمعنى ما، جزء من منظومة الهيمنة الغربية عبر التاريخ الحديث، وإحدى أدواتها المحلية، ويمكن القول: إنها نشأت مع نشوئها، وتنامت وازداد دورها في سوقها الخاصة «بلدانها» استناداً إلى علاقتها مع ذلك المركز، وهي بالتالي عرضة لكل الهزات التي تصيب المركز الرأسمالي وقبل المركز نفسه، باعتبارها الحلقة الأضعف في منظومة الهيمنة.

لم ينشأ الكومبرادور كبرجوازية بعد مخاض تاريخي وصراع تناحري مع النظام الإقطاعي، ولم يأت بها تطور ثوري للقوى المنتجة كما حدث في أوروبا الرأسمالية مثلاً بالنسبة للبرجوازية المنتجة. وهي لم تنجز ثورة اجتماعية بل ولدت بعمليات قيصرية من رحم الاستعمار المباشر أو غير المباشر، أي: أنها لم تلعب دوراً تقدّميًا ولم تطور علاقات الإنتاج القديمة السائدة في بلدانها، وإنما أبقت على تخلفها، وشوّهتها أيّما تشوّه.

الكومبرادور له شبكة علاقات مفتوحة مع المراكز الرأسمالية ومن ذلك يستمد قوته حضوره

فأصبح الكومبرادور بشقيه الحامل الاجتماعي للمشروع الليبرالي حيث أصبح تصدير رأس المال المالي نحو الدول التابعة يحتل الأولوية عند نخب الرأسمال المعولم، ليصبح الكومبرادور بمثابة أداة استيراد الرأسمال المالي الأجنبي واستثماره ليزيد من تبعيتها، وليخضعها تماماً للاستعمار الدولار، بحيث لا يستطيع الفكك، إلا إلى القبر.

الأزمة تكلم

الأزمة الرأسمالية العظمى وضعت الكومبرادور بشقيه المحدث والقديم أمام تحديين وجوديين: العلاقة مع المركز الرأسمالي، وهامش المناورة السابق المسموح به للحصول على حصته من النهب، حيث بات يتعرض لابتزاز واستنزاف شبه يومي، يمنع من أية إمكانية للحفاظ على التوازن الاجتماعي حيث سلطته

ونفوذ.. تركيا كنموذج. العلاقة مع شعوبها: هذا الاستنزاف من قبل المركز، فجر التناقض الكامن مع الجماهير العريضة في بلدانها، وبشيء من التحليل يمكن الاستنتاج وببساطة بأن الكومبرادور عاجز عن حل أي من التناقضين أنفي الذكر، فأصبح بذلك بين مطرقة الشعوب وسندان المركز المأزوم.

خلاصة الكلام: إن هذه الشريحة، في ظروف الأزمة الرأسمالية ستصبح حكماً خارج التاريخ، من حيث طريقة استحوادها على الثروة، بعد أن تقلصت حصتها، وتعرض إلى ابتزاز مستمر من قبل المركز، وبذلك تكون قد فقدت كل مبررات وجودها، سواء كان من وضع صانعها الدولي، وراعيها وحاميها، ونمط العلاقات الدولية السائد سابقاً، أو بسبب عجزها عن إدارة «البلدان» المستعمرة دولارياً.

علاقات اقتصادي - عملاق عسكري

بقرب مصالح البلدين الإستراتيجية والخيار الواعي لقيادة الدولتين. لكن الأمريكيين، استناداً إلى مصالحهم الجيوسياسية، كان يمكنهم على الأقل محاولة عدم فعل ما يعزز التحالف بين موسكو وبكين. وهم بدلاً من ذلك راحوا يضغطون على كل من روسيا والصين في الوقت نفسه. كل محاولات الرئيس ترامب لتغيير هذه الإستراتيجية الانتحارية للولايات المتحدة باءت بالفشل. محاولاته للتخفيف ولو قليلاً من المواجهة في العلاقات مع موسكو حوصرت بنجاح من قبل المؤسسة الأمريكية. في الوقت نفسه، يتصاعد الضغط على الصين. وإذا كان ضغط ترامب على الصين يقتصر على الجانب التجاري - الاقتصادي، فإن إدارته تلعب، بالتوازي مع ذلك، لعبتها على الساحة العسكرية السياسية.



تؤكدان طوال الوقت: أن تفاعلهما ليس موجهاً ضد دول أخرى، فإن واشنطن لا تخفي استياءها مما يحدث. يتعين التقارب بين روسيا والصين

هناك قبل الآن مشاركة واسعة النطاق في التدريبات العسكرية للبلدين. هذا يرتقي بعلاقات البلدين إلى مستوى جديد. وعلى الرغم من أن موسكو وبكين

30 طائرة ومروحية. أصبحت المناورات العسكرية المشتركة بين البلدين ممارسة سنوية، فمنذ العام 2012 كانت هناك تدريبات بحرية. لكن لم يكن

وجاء في المقال: سيعقد المنتدى الاقتصادي الشرقي في فلاديفوستوك للمرة الرابعة، فهو يعقد سنوياً منذ سبتمبر 2015. حتى الآن، بدا أن الحدث الرئيس في المنتدى هو: مشاركة الزعيم الصيني شي جين بينغ ورئيس الوزراء الياباني شينزو أبي، إلى جانب فلاديمير بوتين. قادة الدول الثلاث الأكثر أهمية في المنطقة سيجمعون للمرة الأولى معاً. ولكن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، تحدث، الثلاثاء، عن أن المناورات العسكرية «فوستوك 2018»، ستبدأ في 11 سبتمبر. وهذا يعني: أن المنتدى والمناورات سيسيران بالتزامن.

الأهم هو: أن جيش التحرير الشعبي الصيني يشارك في هذه المناورات. وسيشارك فيها حوالي 3200 جندي صيني، وأكثر من 900 قطعة من مختلف أنواع الأسلحة و

«الولايات المتحدة تجبر الصين علي الاتحاد عسكرياً مع روسيا»، عنوان مقال بيوتر أكوبوف، في «فزغلياد»، حول التعاون الروسي الصيني المتنامي على خلفية الضغوط الأمريكية.

أصبحت الأزمة السورية إلى جانب القضية الفلسطينية في صفوف قضايا المنطقة- دولية الطابع. واللذان تعكسان دور القوى الدولية الصاعدة والمتراجعة فيها، كثيراً من المتغيرات الدولية. لتحول مبادرات حلها، وأساليب تعقيد حلها إلى عاكس لوضع القوى الدولية الكبرى، وبالتالي لميزان القوى الدولي.

سورية- فلسطين... وقلة الحيلة الأمريكية



وابقاء الدور الصهيوني كعامل مؤثر في المنطقة، ليبقى استخدامه في الصراع الإقليمي... ومنع تحجيمه. الولايات المتحدة ليست قادرة على إيقاف مسار حل الأزمة السورية حالاً سياسياً، ولكنها معنية بعرقلة أو تأخيرها، لحين ضمان تأسيس وضع شديد التوتر على صعيد القضية الفلسطينية، ويصعب دخول المبادرات الدولية من الأطراف الأخرى إليه. إذ إن حل الأزمة السورية وفق قرار مجلس الأمن، سيؤدي على صعيد القضية الفلسطينية رافعتين أساسيتين بالحد الأدنى، أولاً: ستكون القوى الدولية الصاعدة، وفي مقدمتها روسيا، هي الطرف الدولي المنتصر سياسياً والمبادر الدبلوماسي الأوسع تأثيراً في حل الأزمات. أما ثانياً فإن حل الأزمة السورية وفق قرار مجلس الأمن 2254 سيعيد للشرعية الدولية شرعيتها، وسيشكل نموذجاً للعلاقات الدولية، حيث إن القرارات الدولية تتخذ وتطبق. وهو ما سينسحب على قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالصراع مع الكيان الصهيوني: 242 و338، و181 في عام 1947 وقبل النكبة. الأمر الذي يجعل الحماية الأمريكية للكيان دون أية جدوى «اقتصادية-سياسية». وهذا عدا عما يحمله الأثر السياسي لنجاح الشعب السوري في تثبيت وحدة بلاده، وبناء نموذج لنظام سياسي يشترك الشعب في وجوده وقراره. الأثر الذي يستطيع الشعب الفلسطيني أن يشكل منه رافعة سياسية لتتويج عقود من النضال.

الوصول إلى وضع «اللاعودة» وإنهاء وجود الدولة. وحيث تُحل الأزمة بقرار يتيح للسوريين تقرير مصيرهم، بشكل توافقي، وعبر مفاوضات، وبدستور جديد وصولاً إلى انتخابات. وكل هذا على الضد تماماً من مشروع الفوضى، ويؤدي إلى تسارع كبير في تغير موازين القوى... لذلك فإن الولايات المتحدة تناور لتأخير حل الأزمة السورية، وتحاول أن تسرع في تأمين ظروف في إطار القضية الثانية الأكثر تأثيراً في المنطقة، وهي القضية الفلسطينية. وهناك تبادر الولايات المتحدة، ولكن أي نوع من المبادرات؟!

«المبادرة» الأمريكية في القضية الفلسطينية

الإدارة الأمريكية الجديدة، أعلنت أنها لا تريد حل الدولتين... وبدأت تتحدث عن صفقة القرن، دون إعلان مكوناتها. ولكن السلوك يكشف أن المبادرة الأمريكية ليست مبادرة بل محاولة تثبيت أمر واقع متفجر في مسار الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. حيث الاعتراف بالدولة اليهودية، وبالقُدس عاصمة للكيان، والسعي إلى إنهاء حق العودة. وبالمقابل إبقاء الوضع في الضفة وغزة على ما هو عليه، ككتل منفصلة غير قادرة على تشكيل دولة، أو حتى سلطة مشتركة، والضغط على القيادات الفلسطينية من بوابة المساعدات والتمويل والأونروا، والدور الخليجي. وكل ما سبق لا يشكل مبادرة لحل، بل هو تسعير للوضع الفلسطيني،

انتقلت مبادرات الحل، إلى طرف القوى الصاعدة، تتقدمها روسيا سياسياً بطبيعة الحال، عبر تركيزها الحالي على حل الأزمة السورية. مبادرات تدرجت من الدعوة لجنيف، وحتى الدخول العسكري ومحاكمة الإرهاب، وصولاً إلى مراحل الحل السياسي، في الوصول إلى خارطة طريق للحل عبر مجلس الأمن والإجماع على القرار 2254، ثم في استانا، وسوتشي، وحتى المبادرة الأخيرة المتعلقة بعودة اللاجئين، وفيما سيلي من خطوات متقدمة يقتضيها تجاوز العقبات التي توضع في طريق حل هذه المسألة الأكثر تعقيداً.

ليلي نصر

في مسار حل الأزمة السورية. حيث كانت الضرورة تقتضي إخراج المناطق السورية من دوامة الوجود العسكري، وإنهاء جيوب الإرهاب، وما انطبق سابقاً على حلب الشرقية، والغوطة الشرقية، والمنطقة الجنوبية، سينطبق على إدلب. وكذلك الأمر في منطقة شرق الفرات، حيث الوجود العسكري الأمريكي والتمويل والتدريب القائم... ومع هذا فإن هذا ليس كافياً لتحقيق خطوات للأمام في مشروع الفوضى الأمريكي، وهو يجعل الوجود الأمريكي عبئاً دون فائدة، طالما أنه لا يمكن أن يؤدي إلى معركة أو تقسيم! الأمريكيون وبعد أن فقدوا المبادرة في ظل تراجع وزنه الدولي، وفي ظل انقسامهم العميق، يضطرون حالياً ليكونوا أصحاب رد فعل، وليسوا فاعلين... فهم يحاولون التركيز في المناورة على المبادرات وتأخيرها، وتحديد في حل الأزمة السورية. حيث إن وصولها إلى حالة إنهاء الإرهاب، وحل سياسي وفق قرار مجلس الأمن 2254 الذي دفعت إليه كل من روسيا والصين، يعني تثبيت نموذج لحل الأزمات الدولية. نموذج حيث لم ينجح التدخل الخارجي، ولم ينجح التدخل غير المباشر، في

وبالمقابل، فإن الولايات المتحدة التي خسرت زمام المبادرة في الملف السوري، منذ أن وأد تغير ميزان القوى الدولي احتمال التدخل العسكري المباشر على سورية، وألقى السيناريو العراقي والليبي فيها... ومنذ أن اتضح أن التدخل غير المباشر - عبر تأجيج الصراع المسلح، وتغذية الإرهاب - أصبح محسوم الاتجاه، ولا يمكن أن يفضي إلى تقسيم سورية. وذلك بعد أن أصبحت القوة العسكرية الروسية على الأرض، وأصبحت «دولة داعش» في خبر كان... وكذلك ستصبح بقايا النصرة في إدلب.

فشل «مبادرة الفوضى» في سورية
توقفت مبادرات الفوضى الأمريكية في الأزمة السورية، وأصبح كل سلوكها مبنياً على سمت واحد: عرقلة الوصول إلى الحل، عبر عرقلة مبادرات الطرف الدولي الصاعد الذي تمثله روسيا على ساحة الأزمة السورية.

تناور الولايات المتحدة اليوم في سورية، في محاولات تعلم أميركا قبل غيرها أنها لن تغير المسار المرسوم بشكل كامل... فلا ذرائع الكيماوي والضربات اللاحقة بعده، استطاعت أن تغير من المبادرات الضرورية ميدانياً

أمريكا ليست قادرة على إيقاف مسار حل الأزمة السورية سياسياً ولكنها معنية بعرقلة لحين ضمان تأسيس وضع متوتر في القضية الفلسطينية
يُصعب المبادرات الأخرى

حل الأزمة السورية وفق 2254 سينسحب على القرارات المتعلقة بالصراع مع الكيان الصهيوني: 242 و338، و181 في عام 1947 وقبل النكبة

المقالة الأخيرة: «خريف الرأسمالية»*



منذ ثلاثة عقود، يتميّز النظام القائم بالتمركز المفرط للسلطة في جميع أبعادها، المحلية والعالمية، الاقتصادية، السياسية والعسكرية، الاجتماعية والثقافية. حولت- بضعة آلاف من الشركات العملاقة وبعض المئات من المؤسسات المالية، المرتبطة بتحالفات احتكارية- أنظمة الإنتاج الوطنية والمعمولة إلى مجرد مقاولين عاملين لحسابها. بذلك، صارت الأوليغارشيات المالية تستأثر بجزء متنامٍ من إنتاج العمل والشركة الذي بات ريعاً لصالحها الخاص.

■ سمير أمين

بعد تدجينها للأحزاب السياسية التقليدية الكبرى من «اليمن» و«اليسار»، والنقابات ومنظمات ما يسمى المجتمع المدني، صارت الأوليغارشيات تحظى بسلطة سياسية مطلقة، وصار كهنة الإعلام الخاضع لها يختلقون التضليل الإعلامي الضروري لجعل الرأي العام غير مبصّر. دمرت الأوليغارشيات التعددية الحزبية وشيّدت في مكانها ما يشبه نظام الحزب الواحد، وهو حزب رأس المال الاحتكاري، وفقدت الديمقراطية التمثيلية شرعيتها بإفراغها من معناها.

يستجيب نظام الرأسمالية المتأخرة هذا، المغلق بشكل كامل، لمعايير «الشمولية» التي تبقى حتى الآن «ناعمة»، لكنها مستعدة دائماً إلى العودة للعنف الشديد ما إن يبادر ضحاياها- أغلبية العمال والشعوب- إلى الثورة.

يجب تقييم التحولات المتعددة، المرتبطة بما يسمى مسار «التحديث»، على ضوء التطور الكبير الذي تناولناه في الأسطر السابقة. توجد أيضاً تحديات بيئية كبرى «خاصة مسألة التغير المناخي» لا تحمل الرأسمالية أية إجابة عنها «ولا يعد اتفاق باريس إلا ذرّ رماد في أعين الجماهير الساذجة»، وتقدمت علمية وتجديدات تكنولوجية «معلوماتية من بين أشياء أخرى» صارت خاضعة على نحو مشدّد لمتطلبات الربح المالي الذي يجب أن توفّره للاحتكارات...

تبدو سلطة أوليغارشيات الإمبريالية المعاصرة أبدية، في دول الثالوث وكذلك على النطاق العالمي «نهاية التاريخ». مع ذلك، فإن هذا النظام لن يدوم لعدد من الأسباب:

1- يُصوّر النظام الرأسمالي المعاصر بأنه

«منفتح» على النقد والإصلاح، وأنه خلاق ومرن. وقد بدأت بعض الأصوات بادعاء وضع نهاية لمفاسد نظامه المالي المنفلت وسياسة التقشف الدائم المصاحبة له، وبالتالي «إنقاذ الرأسمالية»، لكن تبقى تلك الدعوات بلا صدى: السياسات الجارية تخدم مصالح أوليغارشيات دول الثالوث- الوحيدة المهمة- وهي تضمن النمو الدائم لثرواتها، رغم الركود الاقتصادي الذي يعاني منه الثالوث نفسه.

2- يشكّل النظام الفرعي الأوروبي جزءاً لا يتجزأ من العولمة الإمبريالية، وهو مصمّم بنفس رجعي، مُعاد للاشتراكية، مؤيد للإمبريالية، وخاضع للإدارة العسكرية الأمريكية. تمارس ألمانيا هيمنة داخل ذلك النظام الفرعي، خاصة ضمن إطار منطقة اليورو وأوروبا الغربية الملحقة بالولايات المتحدة، على غرار أمريكا اللاتينية. تخدم «أوروبا الألمانية» المصالح القومية للأوليغارشيات الجرمانية، التي يعبر عنها بغطرسة شاهديها خلال الأزمة اليونانية. أوروبا هذه لن تنوم وقد بدأ انهيارها بالفعل.

3- يتناقض ركود النمو في دول الثالوث مع تسارعه في مناطق من الجنوب استطاعت الإفادة من العولمة. لقد استتجنا سريعاً أن الرأسمالية ما زالت حية، لكن مركز جاذبيتها بصدد الانتقال من دول الغرب الأطلسي إلى الجنوب الكبير، خاصة الآسيوي. وفي الواقع، يجب الالتفات إلى اتخاذ العوائق أمام هذه الحركة التاريخية التصحيحية طابعاً أكثر عنفاً- من ذلك استخدام أداة الاعتداءات العسكرية، إذ لا يمكن أن تسمح القوى الإمبريالية لبلد طرفي مهما كان- كبيراً أو صغيراً- أن يتحرّر من هيمنتها.

4- يعزّز التدمير البيئي، المرتبط ضرورة

بالتوسّع الرأسمالي، أسباب عدم إمكان ديمومة هذا النظام.

هذا زمن «خريف الرأسمالية»، دون أن يكون معزّزاً بظهور «ربيع الشعوب» وبأفق اشتراكي. لا يجب أن نقع في وهم إمكان إجراء إصلاحات تقدمية رئيسة في صلب الرأسمالية، إذ لا يوجد بديل عدا ذلك الذي يمكن من تجديد اليسار الجري الأممي القادر على تحقيق- وليس فقط تصوّر- إنجازات اشتراكية. يجب الخروج من الرأسمالية المتأزمة هيكلية وليس السعي إلى الخروج من هذه الأزمة الرأسمالية.

توجد فرضية أولى تنفي وجود عامل قادر على التأثير في ارتباط شعوب الثالوث بخياره الإمبريالي، خاصة في أوروبا. ما يزال ضحايا النظام قابعين في عجزهم عن تصوّر الخروج عن سبيل «المشروع الأوروبي»، ويمثّل تفكيك ذلك المشروع شرطاً مسبقاً لإعادة بناءه لاحقاً بنظرة مختلفة. وتشهد تجارب سيريزا، بوديموس، لافرونس أنسوميز، وتردد حزب اليسار الألماني على حجم التحدي وتعقده. ولا يقود إلقاء تهمة «القومية» عوض نقد أوروبا إلى أي مكان، المشروع الأوروبي بصدد الذوبان شيئاً فشيئاً في مشروع القومية البرجوازية الألماني. لا يوجد بديل، في أوروبا وخارجها، غير وضع برامج قومية شعبية وديمقراطية «ليست برجوازية»، بل معادية للبرجوازية، تبدأ في الانفكاك عن العولمة الإمبريالية. يجب تفكيك المركزة المفرطة للثروة والسلطة المرتبطة بالنظام القائم.

الخيار الأكثر احتمالاً ضمن هذه الفرضية هو «إعادة خلق» على غرار ما حصل في القرن العشرين: إحراز إنجازات في بعض أطراف النظام فقط. لكن يجب أن نعلم أن تلك الإنجازات ستكون هشّة مثل ما كانت في الماضي، وأن نعلم للسبب ذاته أن الحروب الدائمة التي خاضتها المراكز ضدها تعود في جزء كبير منها إلى محدوديتها وانحرافات. على العكس من ذلك، تفتح فرضية تقدّم أفق أممية العمال والشعوب السبل أمام تطورات أخرى، ضرورية وممكنة. ترتبط أولى تلك السبل ب«انهيار الحضارة»

حيث تقتضي ألا يتحكّم أحد في التطورات، بل تسلك طريقها فقط بدافع «الضرورة». في حقيقتنا هذه، يجب الأخذ في الاعتبار القدرة التدميرية التي تملكها القوى «التدمير البيئي والعسكري»، ما يجعل، كما حذر ماركس في زمنه، التهديد بتدمير المعارك لجميع المعسكرات المتنازعة حقيقياً. على عكس ذلك، تتطلب السبل الثانية تدخلاً واضحاً ومنظماً لجهة العمال والشعوب الأممية.

يجب أن يكون تأسيس أممية جديدة للعمال والشعوب الهدف الرئيس لخيرة المناضلين المقتنعين بالطابع الكريه وانعدام مستقبل النظام الرأسمالي الإمبريالي القائم. المسؤولية ثقيلة وتتطلب المهمة أعواماً لتعطي نتائج ملموسة. من جانبي، أتقدّم بالمقترحات التالية:

1- استهداف خلق منظّمة «الأممية الجديدة» وليس مجرد «حركة»، ويقتضي ذلك أن نذهب أبعد من تصوّر وضع منتدى نقاشات. ويقتضي ذلك أيضاً مراعاة أوجه القصور المرتبطة بفكرة ما يسمى «حركات» أفقية، التي ما زالت سائدة، والمعادية للمنظمات المسماة عمودية بحجة أنها مضادة للديمقراطية بطبيعتها. تولد المنظمة من النشاط الذي يفرز بنفسه دوائر «مسيرة». قد تطمح الأخيرة إلى الهيمنة، أو حتى التلاعب بالحركات، لكن يمكن أن نحتمي من ذلك الخطر عبر وضع قوانين مناسبة. وهذا مطروح للنقاش.

2- يجب دراسة التجارب التاريخية للأمميات العمالية بجدية، حتى وإن كنا نعتقد أنها شيء من الماضي، ليس من أجل «اختيار» نموذج من بينها، بل لخلق الشكل الأكثر مناسبة للشرط المعاصرة.

3- يجب توجيه الدعوة لعدد محترم من الأحزاب والمنظمات المناضلة، ويجب تأسيس هيئة إشراف أولية بسرعة لبدء تنفيذ المشروع.

● * مقتطف من مقالته الأخيرة «من أجل ضرورة إعادة بناء أممية العمال والشعوب» على موقع مجلة «أفريكازي» (2018/8/7)

طلاب لم يقترفوا الذنوب!

فوجئ بعض الطلاب من الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي لدورة عام 2018، بعدم قبولهم في الصف الأول الثانوي العام «العلمي أو الأدبي» رغم حصولهم على درجات القبول المطلوبة فيه، وذلك بسبب السن.



■ مراسل قاسيون

جميع الطلاب من مواليد: 1999-2000-2001م مهما كان مجموع درجاتهم. جميع الطلاب من مواليد 2002-2003-2004م ممن حصلوا على الدرجات المحددة وما دون في شهادة التعليم الأساسي أو في الشهادة الإعدادية الشرعية، وفقاً لدرجات القبول في كل محافظة. ويقبل في الصف الأول الثانوي العام «العلمي أو الأدبي» الطلاب من مواليد 2002-2003-2004م، ممن حصلوا على الدرجات المحددة وما فوق في شهادة التعليم الأساسي أو الشهادة الإعدادية الشرعية لدورة عام 2018، وفقاً لدرجات قبول خاصة بكل محافظة.

بالإضافة إلى نقاط أخرى تتعلق بالتسجيل والنقل والأوراق المطلوبة وخطط الاستيعاب وغيرها من النقاط الأخرى المتعارف عليها كل عام دراسي جديد.

التعليم المهني خيار وحيد

وزارة التربية كانت قد قدرت الظروف الخاصة والقاهرة التي مرّ بها الطلاب الذين حرموا من استكمال تعليمهم بسبب تواجدهم في المناطق غير الآمنة تحت سيطرة المجموعات المسلحة، وفسحت المجال أمامهم هذا العام لمتابعة دراستهم والتقدم لامتحانات شهادة التعليم الأساسي، وقدمت التسهيلات اللازمة

الحديث هو عن هؤلاء الذين فسحت وزارة التربية أمامهم الفرصة للالتحاق بالتعليم مجدداً، على إثر سنوات الانقطاع عن العملية التعليمية مجبرين بسبب تواجدهم في المحافظات والمناطق التي كانت تسيطر عليها المجموعات المسلحة، بما فيها «داعش» الإرهابية، وتقدموا لامتحانات شهادة التعليم الأساسي، ونجحوا فيها محققين علامات القبول المطلوبة في الصف الأول الثانوي العام، والتي صدرت تعليمات القبول باستثنائهم من استكمال تعليمهم في الصف الأول الثانوي العام بسبب سنة ميلادهم.

تعليمات

لقد صدرت تعليمات القيد والقبول في الصف الأول الثانوي للمدارس الثانوية الرسمية العامة والمهنية والخاصة للعام الدراسي 2018-2019، على أن يبدأ التسجيل اعتباراً من 2018/6/25 ولغاية 2018/8/12، وقد تضمنت:

يقبل في الصف الأول الثانوي المهني الناجحون في شهادة التعليم الأساسي لدور عام 2018م من كل محافظة وفق الآتي: جميع الطلاب الراغبين من المواليد كافة من المقبولين في التعليم الثانوي العام.

العام «العلمي أو الأدبي»، على نفقة أسرته وعلى حساب الضرورات المعيشية.

الإنصاف هو المطلوب

هؤلاء الطلاب مع ذويهم، يتساءلون عن سبب عدم لحظهم كحالة استثنائية في التعليمات الصادرة على مستوى سنهم؟ وجل مطلب هؤلاء وذويهم هو الإنصاف، فبرغم سني الانقطاع التي ذهبت من عمرهم سداً وهم بعيدون عن التعلم والعملية التعليمية مكرهين، أثبتوا جدارتهم من خلال علاماتهم المحصلة بنتيجة امتحانات شهادة التعليم الأساسي لهذا العام والتي تؤهلهم للالتحاق بالصف الأول الثانوي العام، لكن طموحهم المشروع تم إغلاقه أمامهم وذلك بإلزامهم بالخيار الوحيد وهو: التعليم المهني، أو هجر الدراسة، وكأنهم يعاقبون على ذنب لم يقترفوه!

من أجل ذلك، وقد حصل بعضهم على العلامات التي تؤهلهم للالتحاق بالصف الأول الثانوي العام كمجموع، لكنها بالمقابل لم تستثنهم بموجب التعليمات أعلاه تقديراً لنفس الظروف، فتعليمات القبول بالصف الأول الثانوي العام والمهني لم تختلف عن تعليمات القبول خلال السنوات الماضية بالنسبة للسن، وهو ما حرم جزءاً كبيراً من هؤلاء من تحقيق طموحهم المشروع المعزز بعلاماتهم بنتيجة الامتحانات.

فكل من هو من مواليد 2001 وما دون، ومهما كانت الدرجات التي حصل عليها، ومهما كانت ظروفه السابقة والحالية، فإلزامهم بالخيار المتاح أمامه هو التسجيل في الصف الأول الثانوي المهني، أي: أنه ملزم بهذا الخيار فقط لا غير، أو أنه سيضطر لترك الدراسة، وربما يتاح له التقدم مع الأحرار لاحقاً لامتحانات الثانوية

هؤلاء الطلاب مع

ذويهم يتساءلون

عن سبب عدم

لحظهم كحالة

استثنائية في

التعليمات الصادرة

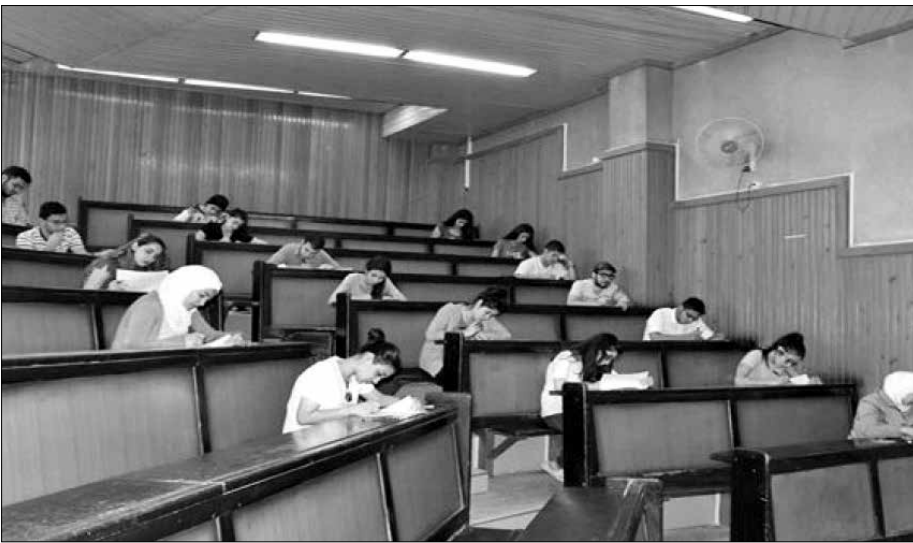
على مستوى

سنهم؟ وجل مطلب

هؤلاء وذويهم هو

الإنصاف

الطالب السوبرمان



الدورة الطلاب الذين يحملون أربعة مقررات فقط وما دون. وقد أصدرت هذه الكليات والمعاهد البرامج الامتحانية لهذه الدورة تبعاً، بما يتوافق مع المدة المحددة، الأمر الذي أدى إلى ظهور برامج امتحانية مضغوطة ومكثفة بشكل كبير، بحيث من الطبيعي أن تكون هناك مادتان وربما أكثر بنفس اليوم، مع ما يعنيه ذلك من ضغط على الطلاب، ذهني ونفسي، بالإضافة إلى الإجهاد والتعب والإرهاق، ناهيك عن عامل الوقت الضاغط أصلاً والمتمثل بـ 6 أيام فقط لا غير لمجمل الدورة، علماً أن هؤلاء من المفترض أنهم على أبواب التخرج، وهذه الدورة الامتحانية هي فرصتهم المشروعة لتحقيق ذلك.

■ مراسل قاسيون

الافات أن المدة المقررة لامتحانات هي 8 أيام فقط، يتخللها يوماً عطلة، أي: أن المدة العملية لامتحانات الدورة التكميلية هي 6 أيام دوام فعلي، ما يعني برامج امتحانية مضغوطة على حساب الطلاب ومستقبلهم.

برامج مكثفة

لقد أشارت الجامعة إلى أن الكليات المشمولة بالقرار هي «الآداب والعلوم الإنسانية- الإعلام- الاقتصاد- التربية- الحقوق- الزراعة- السياحة- الشريعة- الصيدلة- الطب- طب الأسنان- العلوم- العلوم السياسية- الفنون الجميلة- الهندسة المدنية- الهندسة المعلوماتية- الهندسة المعمارية- الميكانيكية- الكهربائية- المعهد العالي للغات- المعهد العالي للتجارة الإدارية- المعهد العالي لبحوث الليزر وتطبيقاته- المعهد العالي للبحوث والدراسات الزلزالية- المعهد العالي للترجمة والترجمة الفورية»، على أن يتقدم لهذه

حددت جامعة دمشق موعد بدء امتحانات الدورة التكميلية لطلاب السنوات الأخيرة في الكليات والمعاهد التابعة لها، اعتباراً من يوم الاثنين 2018/9/3 ولغاية الاثنين 2018/9/10.

حقهم في التقدم لامتحانات إحدى المواد المحملة، ما يعني عملياً تخليهم عن فرصة التخرج حكماً بنتيجة امتحانات هذه الدورة، مع العلم أن الدورة الامتحانية التكميلية للخريجين تعتبر حقاً مشروعاً لهؤلاء لتحقيق هذه الغاية ومن أجلها. كيف ذلك، وأين مصلحة الطالب المفترضة، لا أحد يعلم؟! المفترضة،

النخلي عن فرصة التخرج أن يتحمل هؤلاء الطلاب ضغط امتحان مادتين بنفس اليوم ربما يجدون له التبرير من خلال تكثيف البرنامج الامتحاني والمدة المقررة والمحدودة له، أما مادتان بنفس التوقيت أيضاً فهو ما لم ولن يتفهموه! فالنتيجة المفترضة والمحسومة سلفاً، هي: أن يتخلى هؤلاء عن

بصفات فوق بشرية، وخارج حدود الإنسانية! ففي البرنامج الامتحاني لكلية الاقتصاد، وبعض برامج كليات الآداب والعلوم الإنسانية، على سبيل المثال، ظهرت مثل هذه الحالات، التي من المفترض أن يكون الطالب فيها أكثر من سوبرمان بحيث يتقدم لامتحانات مادتين بنفس اليوم بنفس التوقيت!

خارق الزمان والمكان

أما أن تكون هناك مادتان بنفس اليوم وبنفس التوقيت، في بعض البرامج الامتحانية، فهذا ما شكل صدمة للطلاب في بعض الكليات، فكيف للطلاب أن يتقدم لامتحانات مادتين بنفس التوقيت، وفي مكانين متباينين ربما، إلا إن كان خارقاً للزمان والمكان، ويتمتع

كهرباء متذبذبة رغم الوعود

رغم التصريحات الرسمية الواعدة كلها، ورغم كل الحديث عن تحسين الواقع الكهربائي، بنيتها ومستلزماته ومدخلاته، إلا أن واقع الحال يقول: إن الواقع الكهربائي على حاله تقريباً، حيث ما زالت معاناة المواطنين قائمة ومستمرة معه وبسببه.

■ عاصي اسماعيل

في الصيف ما زالت ذرائع زيادة الضغط على الشبكة هي المبرر مقابل ساعات القطع المفاجئ أو التقنين، وفي الشتاء على المنوال نفسه، بالإضافة إلى الحديث عن الصيانة الدورية أو الأعطال الطارئة، وغيرها من المبررات المساقة دائماً كذرائع للمواطنين.

فصول الاعتدال غير مستثناة

الحديث الكهربائي الرسمي قال مؤخراً: إن التحضيرات تجري على قدم وساق من أجل استقبال فصل الشتاء، مع وضع برنامج دوري لصيانة محطات التوليد، مع تسجيل وفر مالي على الخزينة العامة يقارب الـ 10 مليار ليرة وذلك نتيجة الاعتماد على الخبرات المحلية والأيدي الوطنية.

وقد سبق ذلك منذ عدة أشهر الحديث نفسه تقريباً عن التحضيرات لاستقبال فصل الصيف الحالي، الذي نودعه في ظل واقع كهربائي لم تنته فيه ساعات التقنين والقطع المفاجئ، وخاصة مع ارتفاعات درجات الحرارة، وساعات الذروة الحرارية ظهر.

الأمر الذي يدفعنا للتساؤل عن تلك التحضيرات وجدواها، إن لم تأخذ بالحسبان الضغط الطبيعي المتوقع على الشبكة من قبل المواطنين نتيجة زيادة ارتفاع درجات الحرارة صيفاً، أو بنتيجة انخفاضها شتاءً؟

وكان تحسين الواقع الكهربائي مقتصر على فصول الاعتدال «الخريف والربيع» فقط،

علماً أن هذه الفصول لم تسلم من القطع أيضاً، كما لم يسلم المواطنون من مغبات سوء التردد وتذبذبه على مقتنياتهم من الأجهزة الكهربائية، التي تتعرض للأعطال مع ما يرافقها من تكاليف مالية تثقل كاهلهم فوق ثقله أصلاً، بسبب تكاليف المعيشة التي أصبحت خارج حدود الخيال والتخيل.

تحسن نسبي

ما من شك بأنه تم تسجيل بعض التحسن النسبي على مستوى التزود بالطاقة الكهربائية في مختلف المدن والمحافظات، بعد أن شهد الكثير من الترددي والتراجع خلال سنوات الحرب والأزمة الماضية.

ومع ذلك، وفي ظل استمرار ساعات التقنين، التي أصبحت تطفئ عليها العشوائية وعدم الانتظام، ترافقاً مع فترات القطع المفاجئ بنتيجة الأعطال، وما أكثرها، فإن المواطنين وحتى الآن ما زالوا مضطرين للاستعانة بالبدائل الكهربائية، سواء على مستوى الأمبيرات التي تستنزفهم شهرياً في بعض المدن، أو من خلال البطاريات والليدات التي لم يشبع تجارها ومستوردوها من تحقيق المزيد من الأرباح في جيوبهم على حساب حاجات المواطنين واستغلالاً لهم.

حق المواطنين بالكهرباء

المستغرب بعد ذلك كله ليست التصريحات بذاتها في تناقضها مع الواقع، بل المعرفة شبه اليقينية بعدم وجود مبررات لاستمرار



من كهرباء، ما يعني: أن حق المواطنين بالتزود بالطاقة الكهربائية بشكل مستمر من المفترض أن يكون أكثر مصونية مما هو واقع الحال الراهن! فأين تكمن المشكلة؟ وما هي السبل الكفيلة كي يصل المواطن لحقه بالطاقة الكهربائية المستمرة، بعيداً عن الوعود والكلام المعسول؟

تردي التزود بالكهرباء، فمحطات التوليد تعمل على قدم وساق، وخطوط النقل والشبكة تعمل بشكل جيد بعد أن تم إعادة تأهيل غالبيتها، والفيول والوقود اللازم للتشغيل متوفر، وكل ذلك معترف به رسمياً، كما أنه لم يعد يسجل حالات اعتداء إرهابي يطال البنية الكهربائية لتساق كذريعة للمواطنين، مع عدم تغييب ما يتم تصديره

مين رمزي؟

سمعتوا آخر خبرية؟ قال: أي شخص يقدر يشتري الحاجيات المدرسية.. وفي تخفيضات كمان، غير القرض اللي صار سيرة ع كل لسان، والأحلى هو الحكي أنو سعر الصدرية المدرسية رمزي!

■ نوار الحمشقي

بس اللي فوتني بالحيط أكثر من كل الحكي قال: ولي أمر الطالب مالو عذر أنو ما يشتري ملابس مدرسية لولادو، لأنو حقها ما بيطلع قد فاتورة الموبايل! مشان هيك ما في تسامح هالسنة باللباس المدرسي.

يا زلمة منين بيحبوا هالحكي ما بعرف؟ إذا سعر الطقم المدرسي بمؤسسة الدولة بحدود 3000 ليرة، وصدرية الابتدائي حقها تقريباً 2500 ليرة، والشنطانية بحدود 4000 ليرة، يعني مع القرطاسية والبطوط والذني منو بيطلع الولد بالمدرسة بدو يكف أهلو بحدود 20 ألف ليرة، بالحد الأدنى من السعر والمواصفة والجودة. وإذا العيلة عندها بس 3 ولاد



عمرنا وع حساب عيشتنا ولقمة ولادنا ومستقبلهم، وبيجي مين بدو يقنعك أنو كل شي أكثر من الطبيعي والحياة وردية وعلى ما يرام! والمصيبة أنو هحول أنفسهم هنن اللي منكبين عيشتنا. الأكيد أنو مو حالة انفصال عن الواقع عند هحول اللي بيحكو هيك، والحقيقة أنهم عايشين واقع غير واقعنا، وعاشين عيشة غير عيشتنا، برغم أنو نحنا وهنن موجودين تحت نفس السما بهالبلد.

اللي مفروغ منو بكل الأحوال بعد كل هالحكي أنو ما في نية لتغيير أي شي، وكل هالماسي اللي عايشتها الناس مو شايفينها هحول «الرسميين وغيرهم» ولا بتهمهم أصلاً، وعم يزيدها علينا كمان وكمان، شي بالحكي والمزاودة علينا وع ماسينا وشي بالذهب والبلطجة والسمسرة والفساد..

بقي ممكن نعرف الواقع تبع هحول وين واقع بركي نتوقعن مع واقعهم؟

وإذا في حدا بيعرف مين رمزي لتعرف عليه؟!

وبمعيتكم حدا يسدلي فاتورة الموبايل!

وع كل ضرر لاون بهالبلد! بدهم يعملوا عندك حالة فصام غصب عك.. إذا مو صايرة معك أصلاً! لك نحنا عايشين الأزمة بكل تفاصيلها بكل دقيقة وكل ثانية، ودفعنا وعم ندفع ضريبتها من

الملابس المدرسية، اللي هية أكثر من الـ 50 ألف، بطلع قد فاتورة الموبايل.. لك شو محسبينا من المسؤولين بالبلد ولا واحدنا الوليد ابن طلال ومو عرفان؟! عنجد في حكي قطش ولحش

بالمدرسة فهاد يعني بدهم أكثر من الـ 50 ألف ليرة، اللي حكو عن القرض مشاتها وجرسوا الدنيا فيه.. واللي مو موظف وحالتو ع قدو يا حسرتو منين بدو يجيبهم هحول.. وفوق كل هاد قال حق

عودة الأهالي إلى السيدة زينب «تجمع النازحين»



تتبع بلدة السيدة زينب إدارياً لمحافظة ريف دمشق- والقنيطرة «تجمع النازحين»، في تداخل للصلاحيات والواجبات والمسؤوليات، لم تنعكس على سكانها بالشكل الإيجابي المفترض.

■ مراسل قاسيون

تعرضت بلدة السيدة زينب، وتجمع النازحين فيها، لتدمير ممنهج كباقي المناطق السورية خلال فترة الحرب، مما أدى إلى نزوح معظم السكان منها وتشريدهم وتهجيرهم، إما نحو المناطق الأكثر أمناً في الداخل أو نحو الخارج، ونتيجة لضرارة المعارك وشدة قسوتها دفع السكان ثمناً كبيراً من حياتهم وأموالهم وممتلكاتهم، وتشهد معظم شوارعها وبيوتها المدمرة على ذلك.

العودة ضرورة حيوية

انطلاقاً من تلك المعاناة والمأساة الكبيرة التي دفع ضريبتها الأبرياء، وبعد الانتظار الطويل لاستتباب الوضع الأمني والعسكري فيها بشكل تام، أصبح مطلب عودة الأهالي إلى بيوتهم فيها مطلباً حقاً وحيوياً وأساسياً، بعد أن كان حلماً لدى الكثيرين من هؤلاء الناس. وعلى هذا الأساس تم فتح باب التسجيل أمام المواطنين في المؤسسات الحكومية في السيدة زينب من أجل عودة الأهالي، حيث بدأ التسجيل منذ ما يقارب شهر ونصف تقريباً، وما زال مستمراً.

جولة ميدانية

ولإلقاء الضوء على المزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع قامت «قاسيون» بجولة ميدانية

في البلدة، بهدف الإطلاع على مجريات أعمال التاهيل وترحيل الانقراض من قبل الجهات المعنية، ومدى جاهزيتها لإمكانية الاستقرار والسكن فيها مجدداً. واقع الحال على إثر الجولة يقول: إن بلدية حبيرة «تجمع النازحين في السيدة زينب» قامت بترحيل الانقراض الكبيرة، وهو ما زال قائماً ولم ينته بعد، بالإضافة إلى تاهيل بعض المدارس وأبّار المياه، وما زال العمل قائماً أيضاً، كما تبين أن المنازل والبيوت كلها في المنطقة أصبحت خالية من كل شيء!

رسمياً

حول هذا الموضوع قال رئيس البلدية «حبيرة تجمع النازحين في السيدة زينب» محمد العقال لصحيفة قاسيون: «لقد تضررت شبكات الكهرباء حوالي 100%، والمياه 60% والمدارس حوالي 70%».

الضرورة تقتضي توفير كل الظروف المناسبة وبأسرع وقت ممكن أمام عودة كافة الأهالي إلى منازلهم مع إزالة كافة العراقيل التي تنشأ هنا وهناك

أما حول إعادة تأهيلها فقال: «لقد تم إصلاح حوالي 50% من شبكات المياه، ونحن بانتظار تمديد الكهرباء وسيكون قريباً من أجل تشغيل محطات المياه، وكذلك تم تاهيل 30% من المدارس في المنطقة، وترحيل حوالي 25 ألف متر من الانقراض عن طريق محافظة القنيطرة».

وحول عدد الطلبات للحصول على قرار العودة قال: «لقد بلغ حوالي 800 أسرة حتى الآن، وسيصل حوالي 1800 أسرة خلال الأسبوع الحالي من أصل 3500 أسرة وأكثر». وأضاف حول الكهرباء: «لم يتم التنفيذ بعد، لكن تم توقيع عقد مع الشركة، ويفترض تنفيذه قريباً جداً عن طريق الجهات المعنية».

الضرورات والمسؤوليات الحكومية

الضرورة تقتضي توفير كل الظروف المناسبة وبأسرع وقت ممكن أمام عودة الأهالي كافة

إلى منازلهم، مع إزالة كافة العراقيل التي تنشأ هنا وهناك، وتأمين المساعدة الكافية للبلدية للقيام بمهامها على أتم وجه، مع ضرورة تأمين اليات القمامة وغيرها من مستلزمات عملها، بالإضافة إلى الأيدي العاملة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه بدون تأمين «الكهرباء والمياه» كأهم مقومات الحياة لا يمكن للأهالي أن يعودوا، ولا بد من التعاون بين كل الجهات المعنية من أجل تأمين هذه المقومات الحياتية، خاصة أن مرارة غلاء الإيجارات على المواطنين ما زالت تزداد قسوة في ظل ظروف معيشية قاسية يزداد يوماً بعد يوم. مع عدم تغيب أهمية تأمين الحماية اللازمة لشبكات الكهرباء والمياه ومنع التعدي عليها، بالإضافة إلى ضرورات حفظ الأمن والاستقرار، كمسؤوليات تقع بمجموعها على عاتق الحكومة وجهاتها المعنية.

قامشلي.. احتجاجات على فرض المناهج

■ مراسل قاسيون

شهدت مدينة القامشلي خلال الأسبوع الفائت سلسلة اعتصامات أهلية احتجاجاً على تدخل سلطة الإدارة الذاتية في شؤون المدارس الخاصة، التي تمارس عملها تحت رعاية الكنيسة، ومحاولة هذه السلطة فرض مناهج خاصة على هذه المدارس، بعد أن كانت قد فعلت الشيء نفسه خلال الأعوام الماضية مع الكثير من المدارس الرسمية.

تدخل سلطة الإدارة الذاتية هذا أحدث إرباكاً في العملية التعليمية التربوية في عموم المحافظة، لاسيما وأن أياً من أركان العملية التعليمية- التربوية غير متوفرة في هذه المدارس... فلا المناهج معدة إعداداً علمياً كما هو مطلوب، ولا الكادر التدريسي يمتلك المؤهلات المطلوبة ليقوم بدوره.

ارتجالية التجهيل

رغم المناشدات والدعوات المتكررة من أغلبية الأهالي والقوى الاجتماعية بالتخلي عن هذه الخطوة غير المدروسة، والمأخوذة من طرف واحد، ورغم النتائج الكارثية على جيل كامل من أبناء المحافظة، إلا أن القائمين على سلطة الإدارة الذاتية، ما زالوا يصرون على موقفهم غير المفهوم الذي لا معنى له من الناحية العملية سوى التجهيل، بغض النظر عن نوايا من يرسم هذه السياسات وينفذها، مما

ساهم في زيادة عزلتها والإساءة إلى سمعتها، رغم الدور المشهود لها في محاربة «داعش». ما لا شك فيه، أن المناهج الرسمية المعتمدة ليست على المستوى المطلوب، وهي بحاجة إلى تغيير حكماً، ولكن هذه الطريقة



ضرورات التغيير

لقد كان وما زال، الاهتمام بلغات وثقافات أبناء القوميات غير العربية في سورية، مهمة وطنية بامتياز، فمن حق أبناء هذه القوميات تعلم لغتهم الأم، وتطوير ثقافتهم، ومن واجب الدولة توفير

كل الإمكانيات المطلوبة لتنفيذ ذلك، والتخلي نهائياً عن كل مظاهر التمييز القومي أو الديني، فسورية الجديدة يجب أن تكون لكل أبنائها. يعتبر تغيير النظام التعليمي في البلاد، مثله مثل غيره من القطاعات، من المهام الملحة التي تفرض نفسها على القوى والنخب السورية، وذلك كجزء من عملية التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والشامل، أما السياسات الأحادية، واتخاذ القرارات من طرف واحد فمصيهاً لن يكون إلا الفشل، ولن تجلب لأبناء المحافظة إلا المزيد من المعاناة. وعلى كل حال وعوداً على بدء، فإنه يجب الكف عن هذه الممارسات الاستفزازية والجميع مدعو إلى التحلي بالحكمة وعدم العمل بمنطق الفعل ورد الفعل، لا سيما وأن البلاد مقبلة على تغييرات، وأن التحضيرات لانطلاق عمل اللجنة الدستورية قائمة على قدم وساق، الأمر الذي من شأنه أن يحل مختلف القضايا العالقة.

عندما تداولت وسائل الإعلام المحلي، خبر إقرار مجلس الشعب لعقد استثمار الفوسفات في منطقة الشرقية في تدمر، بالشراكة مع طرف إيراني، لم يتم تداول المعلومات حول تفاصيله... بل أعلن فقط أنه عقد شراكة لاستثمار الفوسفات في المنطقة، نشرت صحيفة صوت الشعب مؤخراً تفاصيل حول العقد من جلسة مجلس الشعب التي أقرته.

فوسفات الشرقية للدیون الإيرانية



قاسيون تناقش تفاصيل العقد، الذي يتبين أنه طريق الحكومة لسداد الديون الإيرانية.

■ عشار محمود

أقر مجلس الشعب في جلسته المنعقدة بتاريخ 7-6-2018 مشروع القانون المتضمن تصديق العقد رقم 491/س، الموقع بين الحكومة السورية ممثلة بوزارة النفط والثروة المعدنية، والحكومة الإيرانية، حول الاستفادة من مناجم الفوسفات في منطقة الشرقية تدمر.

تبين التفاصيل المنشورة، أن أية حصة للحكومة من عقود استثمار الفوسفات في المنطقة، ستكون مناصفة مع الطرف الإيراني. وذلك لسداد الديون، سواء كانت العقود مع الطرف الروسي أو الإيراني.

حصة الحكومة 30% فقط ونصفها للطرف الإيراني!

كانت معلومات سابقة لقاسيون، قد أشارت إلى أن منطقة الشرقية قد قسمت إلى 3 بلوكات، اثنتان منها استثمار روسي، والثالثة استثمار إيراني، وبالشروط ذاتها. حيث على الطرفين رفع مستويات الإنتاج إلى 10 مليون، ومقابل الحصول على نسبة 70%، بينما تحصل الحكومة على 30% فقط. ليتبين الآن أن هذه الـ 30% سيذهب نصفها إلى الطرف الإيراني لتسديد الديون!

لتكون حصة الإيرانيين في مناطق الاستثمار الروسي 15%، وحوالي 1,5 مليون طن سنوياً، وربحها التقديري على مدى 50 عاماً 2,7 مليار دولار! أما في المنطقة التي سيستثمرها الطرف الإيراني، فإنه عملياً سيحصل على 70% حق استثمار، وعلى 15% من حصة الدولة لتسديد الديون، أي: نسبة إجمالية 85%! فإذا ما كان العقد ينص على رفع الإنتاج إلى 10 مليون طن أيضاً، فإننا نتحدث عن حصة سنوية للطرف الإيراني: 8,5 مليون طن، وربحها التقديري حوالي 306 مليون دولار سنوياً، وخلال 50 عاماً فإن الربح سيقارب 15,3 مليار دولار. «وفق تقديرات قاسيون للربح من طن الفوسفات 36 دولار للطن»

الديون غير المعلنة 3,5 مليار دولار!

لا يوجد إعلان حكومي حول الحجم الإجمالي للقروض الخارجية، خلال سنوات الأزمة، ولكن بيانات الموازنات

السورية العامة خلال سنوات الأزمة، بدأت تسجل منذ عام 2013 في الموازنات الحكومية تحت بند «الموارد والقروض الخارجية» والتي تبلغ بمجموعها قرابة 500 مليون دولار، حتى عام 2018. «وفق حسابات قاسيون بتعديل المبالغ الموضوعة في الموازنات بالليرة، وتعديلها وفق سعر صرف الموازنات العامة».

ولكن معلومات تشير إلى أن الخطوط الائتمانية وديون إضافية دورية إيرانية غير معلنة تضاف إلى الديون الحكومية. أما بالاستعانة ببيانات الديون الدولية الصادرة عن البنك الدولي حول سورية، يتبين أن حجم الديون الخارجية المضمونة حكومياً بلغت في عام 2016: 3,5 مليار دولار. وهي ديون توصف بأنها طويلة الأجل، ومقدمة من جهات حكومية. «International Debt Statistics» استثمار الفوسفات من الطرف الإيراني، مع حصة النصف من الحصة الحكومية القليلة... سيتيح أرباحاً تفوق 16 مليار دولار خلال خمسين عاماً، وهي مدة عقود استثمار الفوسفات. وهي تفوق الديون الحكومية الإجمالية المعلن عنها، والمسجلة في البيانات الدولية! سورية تستحق تعويضات لا التزامات!



قد يحقق

الطرف الإيراني

خلال 50 عاماً

قرابة 16 مليار

دولار من استثمار

الفوسفات بينما

مجمد الديون

الحكومية

الخارجية 3,5

بمليار دولار!

بطريقة تحقق أرباحاً وليس تعويضاً فقط للأطراف المساهمة! مجمل الاتفاقات الاستثمارية التي تعقدها الحكومة في اللحظة الحالية، وتحديداً في القطاعات عالية الربح كالفوسفات وغيره... هي اتفاقات تتضمن خسائر مستقبلية، وأثماً سندفعها من القرارات غير المدروسة والمتخذة تحت ضغط الظروف الحالية. فالسوريون بعد كل ما دفعوه، أولى باستثمار ثرواتهم المعدنية، وتحديداً إذا ما كانت إمكانية استثمار هذه الثروات متاحة في اللحظة الحالية، حيث إن توسيع إنتاج الفوسفات يتطلب مبلغاً استثمارياً 150 مليون دولار فقط، وهو يشكل نسبة 1,4% فقط من موازنة 2018!

بعيداً عن التفاصيل والأرقام، فإن لجوء الحكومة إلى سداد الديون المترتبة في المرحلة الحالية الاستثنائية، عبر تقديم امتيازات استثنائية في القطاعات عالية الربح، مثل: قطاع الثروات المعدنية كالفوسفات... هو خيار غير سليم. إن سورية في المرحلة المقبلة، يجب أن تستحق تعويضات دولية وإقليمية عن مجمل الخسائر والأضرار التي تكبدها اقتصادنا ومواردنا، وقوانا البشرية خلال سنوات الحرب، وستكون هذه التعويضات مستحقة أيضاً للأطراف والقوى التي مدت سورية وساعدتها. ومن غير المنطقي أن يترتب علينا في اللحظة الحالية التزامات، تسد

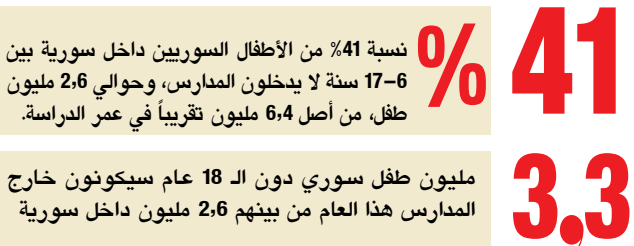
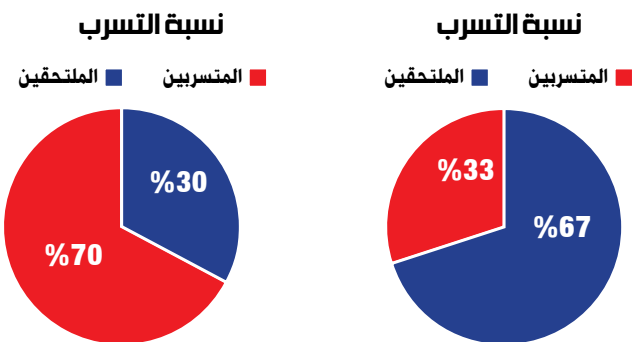
قد يقول قائل: إن تسديد الديون الخارجية، هو حماية للسيادة السورية، وهذا بطبيعة الحال قول حق... ولكن إن كان أصحاب القرار الاقتصادي السوري في سنوات الأزمة حريصين على سداد الديون، فلماذا لم تخصص الخمسة مليارات دولار التي أنفقت من الاحتياطي على سوق القطع الأجنبي، ومضاربها... لسداد الديون، وبأي حق يتم تسديد الديون بعقود استثنائية الربح ومديدة، في الثروات المعدنية السورية التي قد تكون واحدة من دعائم إعادة الإعمار، لتسد من عائداتها الديون لاحقاً؟! كثير من الأسئلة لا تلقى جواباً. إلا أن الجواب متضمن في التساؤل، فاللحظة الحالية تتطلب قرارات اقتصادية وطنية، وهذه تحتاج إلى حكومات يحكمها الشعب، وليس كما هو الحال اليوم...

فتحت المدارس أبوابها في هذا الأسبوع، وقد أشارت تصريحات الوزارة إلى بيانات تفصيلية لهذا العام حول عدد الطلاب، وتوزعهم على الفئات، وعدد المدرسين والمدارس...

3.3 مليون طفل سوري خارج المدارس



الملتحقون بالمدارس داخل سورية 2018



3.3 مليون طفل سوري دون الـ 18 عام سيكونون خارج المدارس بينهم 2.6 مليون داخل سورية

مليون طفل في هذا العمر من اللاجئين في الإقليم.

المراهقون لا يتعلمون!

كانت نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي في عام 2009 تقارب 68%. أما اليوم فإن أعداد من هم بين 15-17 عاماً تقدر بحوالي 1.4 مليون نسمة: «إذا ما اعتبرنا أن تعداد السكان في داخل سورية يقارب 21.2 مليون نسمة، وأن نسبة هؤلاء تقارب 6.5% تقريباً، كما كانت قبل الأزمة».

ما يعني: أنه من أصل 1.4 مليون نسمة، فإن المراهقين الملتحقين بالمدارس الثانوية بمستوياتها لا يتعدون 30%، بينما حوالي مليون منهم خارج المدارس، وفي سوق العمل.

المدرسون والمدارس مقابل الطلاب أشارت تصريحات الوزارة إلى أن عدد المدرسين يبلغ 300 ألف مدرس ومدرسة، في عام 2018، ما يعني: أن التوزيع الوسطي لعدد المدرسين على الطلاب يقارب: 12 طالباً للمدرس. أما عدد المدارس فقد بلغ عددها 14 ألف مدرسة، بينما كان تعدادها في عام 2010 يقارب 21 ألف مدرسة، بخسارة حوالي 7000 مدرسة. وبوسطى عدد طلاب في المدرسة: 271 طالب في المدرسة.

6500 ليرة شهرياً للطلاب

يبلغ الإنفاق العام المخصص لوزارة التربية في موازنة 2018: 297 مليار ليرة، إذا ما خصصته الحكومة فعلياً لوزارة التربية، وأنفقت هذه بدورها. فإن حصة التلميذ من الملتحقين بالمدارس تبلغ شهرياً 6500 ليرة تقريباً.

قاسيون

أعلنت وزارة التربية السورية أن المدارس التي تفتتح أبوابها بتاريخ 2-9 في هذا العام، جاهزة لاستقبال 4 مليون تلميذ بحوالي 14 ألف مدرسة. وفقاً لتصريحات معاون وزير التربية السوري.

مجمّل عدد التلاميذ المتوقع التحاقهم بالمدارس في هذا العام: 3.8 مليون تلميذ. النسبة العظمى منهم في التعليم الأساسي، حيث يقارب العدد 3.4 مليون طالب وطالبة. ويتراجع العدد في التعليم الثانوي بأنواعه كافة إلى: 442 ألف، منهم 330 ألف في التعليم الثانوي العام، و71 ألف طالب وطالبة في التعليم المهني، وحوالي 20 ألف في المعهد التقني.

قاربة 2 مليون خارج التعليم الأساسي

تشمل مرحلة التعليم الأساسي الأطفال بين عمر 6-15 سنة، وتعداد هؤلاء يقارب بين 4.5-5 مليون طفل، إذا ما أخذنا بالإحصاءات الرسمية التي تقول بأن تعداد السكان المتواجدين داخل سورية في 2016 بلغ 21.2 مليون نسمة، قاربة ربعهم بالأعمار بين 5-15 سنة.

ما يعني: أن تقدير عدد الأطفال المتسربين من التعليم الأساسي داخل سورية في عام 2018 يتراوح بين: 1.2-1.7 مليون طفل.

أما الأطفال اللاجئين الذين تشير التقديرات الأممية أن نصفهم خارج العملية التعليمية تقريباً، فيقارب عدد المتسربين منهم في مرحلة التعليم الأساسي 600 ألف تلميذ، من أصل 1.2

هامش: البيانات بالاعتماد على الإحصائيات الرسمية من المكتب المركزي للإحصاء، ومن تصريحات وزارة التربية، من تقرير تحليل قطاع التعليم في سورية الصادر عن اليونيسف 2015.

تباطأ التسارع الكبير في تراجع قيمة الليرة التركية، التي خسرت 40% من قيمتها خلال العام الحالي... وعلى الضفة الأخرى من العالم في الأرجنتين فإن البيزو فقد أيضاً خلال العام الحالي 50% من قيمته! ولكن بين تركيا والأرجنتين فإن للرد اتجاهين مختلفين.

تركيا تواجه والأرجنتين تسلم... أيهما أسلم؟



شهدت الدولتان موجة مشتركة لانخفاض قيمة العملة في شهر نيسان الماضي، وكان هذا تحت تأثير ارتفاع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة، وعبر الفيدرالي الأمريكي... العملية التي أدت إلى ارتفاع كلف الدين والتمويل الأجنبي الذي «تنتفخ» به الدولتان كما غيرهما، والتي تؤدي أيضاً إلى تحفيز خروج رؤوس الأموال منهما، ما يضعف العملات المحلية مقابل الدولار.

بنسبة 60% من الناتج الإجمالي، وتطالب بتقديم موعد دفعة الديون الجديدة من قرض صندوق النقد الدولي بمقدار 50 مليار دولار، لتسد بها القروض! ورفعت الفائدة إلى مستوى يجعل من المستحيل تمويل الاقتصاد الأرجنتيني محلياً، بينما لا يراف المال الأمريكي، حتى بمن عمل تحت جناحه، حيث تصبّح أصوات اقتصادية أمريكية بضرورة دَوْرَة الاقتصاد الأرجنتيني، وإنهاء العملية الأرجنتينية التي «لا أمل من إحيائها» كما يقولون.

تركيا لا تسمع نصيحة الغرب

أما في تركيا التي تلعب الجغرافيا السياسية دوراً في إعطائها هامش مواجهة أعلى، فإن رد الفعل مختلف على الهجوم المالي الغربي على الليرة التركية. فتركيا التي أثقلت اقتصادها بتدفقات المال الغربي، الذي يمول قطاعها الخاص الإنتاجي، لا تعاني من نسبة ديون حكومية مرتفعة بالمقاييس العالمية 28% من الناتج. ولكن خروج الأموال يهدد تمويل استثمارها الإنتاجي، وبالتالي يشكل تهديداً اقتصادياً واجتماعياً هاماً. ولكن تركيا لم تعمل بالنصيحة التقليدية، لرفع أسعار الفائدة، واتباع سياسة انكماشية... بل تعمل باتجاه آخر تماماً. حيث لم ترفع تركيا سعر الفائدة، إلا بنسب

أما الموجة الحالية من انخفاض العملات، فهذه موجة أكثر... وردود الفعل عليها مختلفة، تبعاً للظروف السياسية والمتغيرات في كل من الدولتين. في الحالات التقليدية لتراجع قيمة العملة، فإن النصيحة التقليدية المتبعة، تكون بسياسة نقدية تشفوية بالعملة المحلية، ورفع أسعار الفائدة. وبمحاولة الحصول على تدفق دولاري لتعديل الميزان. وهو ما اتبعته الأرجنتين حرفياً، وبناء على النصيحة الغربية، ونصيحة صندوق النقد الدولي تحديداً.

«ماوريسيو» أوصل الفائدة لـ 60%

التزمت حكومة ماوريسيو مارسيو الأرجنتينية «بالنصائح» ورفعت سعر الفائدة المحلي مؤخراً من 45 إلى 60% وهي المرة الرابعة على التوالي منذ نيسان 2018. وكانت النتيجة أن انخفضت قيمة البيزو الأرجنتيني بنسبة 15% مباشرة، بعد آخر رفع للفائدة، وقد نصف قيمته خلال عام مضى. الحكومة الأرجنتينية الحالية التي نهجت نهجاً نيوليبرالياً حاداً منذ عام 2015، أتت عقب إقالة حكومة الرئيسة كروشير السابقة، التي رفضت التفاوض مع المقرضين السابقين من صناديق التحوط الأمريكية، وتجنبتم تمويل صندوق النقد. الأرجنتين اليوم مثقلة بالديون الحكومية

غيرهما من الدول الصاعدة، بتدفقات الدين الغربي بعد الأزمة المالية العالمية، وكلتاها أصبحتا أكثر انكشافاً وتحت التهديد. ولكن التجربة تقول: إن المواجهة أقل ثمناً من التسليم في اللحظات الحالية... فالغرب المأزوم لم تعد لديه مكاسب قريبة أو بعيدة ليقدمها لمن يرهن نفسه له. فلاشة: تورطت تركيا والأرجنتين بتدفقات الدين الغربي ولكن تركيا تحاول أن تحافظ على قدرتها على تمويل نفسها بينما الأرجنتين تستسلم للدين!

قليلة جداً، ولمرتين بنسبة 1-2% وهي تقارب اليوم 20%، رغم الضغط الغربي الكبير على البنك المركزي التركي ليقوم بهذه الخطوة. ومؤخراً أصدرت المالية التركية إجراءات تقيد بتوسيع احتياطي التمويل والإقراض من البنوك التركية بالعملة المحلية. ما يعني أن تركيا تعمل على تأمين تمويل محلي وبعملة المحلية لتعويض النقص الذي سيحصل حكماً في التمويل الأجنبي، والذي لن يكون دون أثر كبير على الأداء الاقتصادي التركي. إن كلاً من الأرجنتين وتركيا، تورطتا مثل



على الحكومة الفيدرالية الأمريكية، فقط لإصلاح البنية التحتية، ولحل مشاكل المناخ والوصول إلى طاقة نظيفة، وهي مبالغ استثمارية تعادل أكثر من 60% من الناتج الإجمالي الأمريكي، يضاف إليها أكثر من 325 مليار دولار سنوياً.

زيادة تكاليف إصلاحها مع الوقت، ومع استمرار مستويات البحار ودرجات الحرارة في الارتفاع، ومع تزايد شدة حرائق الغابات، تتعاظم تكاليف تخفيف الأضرار. يمكن القول: إن قرابة 12 تريليون دولار، هي الديون المستترة المستحقة

11,8 تريليون دولار دين أمريكي مستتر

إن تنحية إصلاح السقف جانباً، لن تجعل مشكلته وكلفه إصلاحه تختفي! بل يظل ديناً حقيقياً. إن تأجيل الاستثمار والإنفاق الحكومي الأمريكي الضروري على البنية التحتية، وعلى المناخ، هو أيضاً ديون مستترة، ستدفعها الأجيال القادمة.

وفقاً لتقرير صادر في عام 2016 عن الجمعية الأمريكية للمهندسين المدنيين، فإن تحديث البنية الأساسية المتداعية قد يكلف 5,2 تريليون دولار. ووفقاً لتقرير صادر عن هيئة الطاقة الدولية في عام 2014، وحساباتنا القائمة على حصة الولايات المتحدة في الانبعاثات العالمية من ثاني أكسيد الكربون، فإن الانتقال إلى نظام الطاقة النظيفة سوف يكلف 6,6 تريليون دولار. وكل هذا يعادل 11,8 تريليون دولار في هيئة خصوم غير محتسبة وغير معدلة تبعاً للتضخم.

يزداد هذا الرقم كل عام، بما يقارب 325 مليار دولار! منها 55 مليار دولار تقديرات فجوة الاستثمار في البنية التحتية، و270 مليار دولار كنتيجة للتدهور البيئي والطاقة غير النظيفة. لأن استمرار ضعف الجسور يعني

في مقال بعنوان ديون أمريكا المستترة، يتحدث موقع project syndicate عن حجم الإنفاق المغفل أمريكياً في البنى التحتية، وقضايا المناخ... والتي يعتبرها ديوناً إضافية غير معلنة يراكمها الحكم الأمريكي الحالي على الأجيال اللاحقة. قاسيون تنشر بعضاً مما جاء في المقال لكتابه دانييل بليتز وروبرت دغر.

يتوقع مكتب الموازنة في الكونجرس الأمريكي أن يصل العجز السنوي إلى تريليون دولار بحلول عام 2020. وهو أمر مثير للقلق، لكنه لا يعكس الحقيقة القاسية كاملة. إذ من المؤكد تقريباً أن العجز السنوي تجاوز تريليون دولار في العام الفائت.

لكي نفهم السبب، علينا أن نفكر في أمريكا بوصفها منزلاً سقفه يسرب مياه الأمطار. فإذا كنت ترغب في بيع هذا المنزل لمشتري، فإن قانون العقارات الفيدرالي يلزمك بالحصول على تقييم، والذي قد يظهر أن السقف يحتاج إلى إصلاح. في هذا السيناريو، لا يمكن تجاهل تأخر في عمل الصيانة. ويلزمك القانون بالإفصاح عن التكاليف المستترة لإصلاح السقف، وتحملها. وإلا فإني بهذا تسرق المشتري!

مشفى دير الزور.. عفواً لا يوجد جهاز ضغط!



يتناسى بعض المسؤولين بأنهم مؤتمنون لخدمة هذا الشعب وتيسير أموره وخدماته في المحافظة.

■ مراسل قاسيون

العكس من ذلك هو ما نراه ونشاهده، في دوائر القطاع الصحي بدير الزور فهؤلاء يعطون الدواء للذين يملكون النفوذ، والضعفاء والفقراء يعطونهم الداء، من خلال عرقلة أمورهم بين الروتين أو الدفع.

الصحة ليست بمطر حها

إذا تكلمنا عن مديرية الصحة «فحدث ولا حرج» وسنجد العجب العجاب. المشفى الوحيد العامل في المحافظة سوى مشفى الأسد، ولا توجد أدوية في الصيدلية إلا بعض الأدوية الإسعافية البسيطة والنظافة غير موجودة.

بعد الدوام الرسمي لا يوجد كادر طبي سوى ممرض في قسم الأطفال وآخر في قسم التوليد، علماً بأن بعض الأطباء يجرون العمليات في المشفى لحسابهم الخاص، حيث يقتنعون المريض بأن يأتي إلى العيادات الخاصة بهم، وإذا احتاج المريض إلى عمل جراحي يجريه له في المشفى ولكن لحسابه الخاص، وكأن المريض يدخل إلى مشفى خاص وليس إلى مشفى عام.

حديث الوجد والألم

يحدثنا «أبو سمير» عن الوضع الصحي في مشفى الأسد: راجعت المشفى - قسم الإسعاف في دير الزور - لوعكة صحية ألمت بي فجأة، وصدمت بفجاعة كبيرة، حيث لم

يستقبلني طبيب مقيم في هذا القسم، طلبت من أحدهم... أن يقيس لي ضغطي، فاعتذر لي لعدم وجود جهاز قياس للضغط في القسم، ثم طلب مني التوجه إلى قسم الداخلية فهم يملكون ذلك الجهاز العظيم الغالي، فصحت: يا إلهي هل هذه كارثة ألمت بمدينة أم فساد أم بلاء؟

وهناك نسيت نفسي بأنني مريض، فهُول المصيبة أعظم من حالتي الصحية وأصعب، فدفعني فضولي بأن أرى بقية أقسام المشفى وأجهزتها..

هذه المشفى التي أقيمت على ما يقارب 150 دونماً، وأعلم بأن المريض لا يتلقى أي اهتمام أو عناية طبية إلا إذا كان من المدعومين، أو أصحاب الوساطات والنفوذ، فوجدت التالي: - هناك جهاز أشعة بسيط يعمل بطاقته القصوى وبضغط عالٍ ومعرض للعطل والتوقف.

- هناك بعض الأخصائيين المعدودين، قد توقف بعضهم عن ممارسة اختصاصه بسبب تفريغهم لأعمال إدارية.

التجهيزات والتحليل المخبرية

يتابع أبو سمير: لا توجد نتائج صحيحة للتحليل المخبرية بسبب انتهاء مدة صلاحية أكثر المواد الموجودة واللازمة للتحليل، وأغلبها تحاليل إسعافية يطلبها الطبيب بالتقليد العفوي من قبله، حيث لا يوجد طبيب أخصائي مخبري تعلم منه فائدة هذا التحليل، فمثلاً: تحليل TSH يكلف بحدود 4000 ليرة سورية حسب ما أذكر، أما بقية

التحاليل الهرمونية والتحليل الضرورية فتطلب يوم الاثنين والخميس فقط ولا أعرف السبب؟

الأنسولين والهيبارين والساليون «رذاذ» وهي أدوية إسعافية مخابرة لدى أحد الأطباء، لا تعطى للمريض المحتاج، إلا إذا كان الطبيب المؤتمن على رأس العمل، أما بقية الأدوية فلا يوجد منها شيء.

إن النظافة تكاد أن تكون معدومة في المشفى، وهي عنوان للطاقم المسؤول عنها وعن إدارتها افتراضاً.

يضيف «أبو سمير»: اتصلت بعدة أخصائيين ممن عملت معهم سابقاً في القطاع الخاص وكنت أحتهم بأن يرجعوا إلى المدينة، وأن مرضاهم وأهلهم ومدينتهم بأمر الحاجة لهم، فكان الجواب من بعضهم: أن السيد مدير الصحة اعتبرهم بحكم المستقلين، وكأنه لا رغبة أو ضرورة لوجودهم في دير الزور. والسؤال على لسانه: لماذا لا تفرز وزارة الصحة أطباء آخرين للمحافظة، أو تؤمن للأطباء الحد الأدنى من لوازم السكن والمعيشة وتسهل لهم العودة بإجراءات إدارية؟

وختم أبو سمير بقوله: أوجه شكري لأولئك الخيّر من أبناء بلدي وأهلي وما أكثرهم، وأتمنى من القائمين والمسؤولين أن يتيحوا لهم الفرصة لأخذ دورهم الصحيح في إعادة بناء وترميم ومصاعب ودماء، ونشكر جريدة قاسيون وكادرها التي لا يوجد سواها في المحافظة والتي تستمع إلى هموم المواطنين وتقوم بنشرها للرأي العام، ولعل من يهمهم الأمر يتحركون.

ريف بلا خدمات صحية

أما الريف الشرقي ليس أفضل حال من الناحية الصحية من المدينة، فالمستوصفات في الريف الشرقي وبعد اطلاعنا عليها لا يوجد بها أي شيء سوى الإفاطة التي يكتب عليها اسم المركز الصحي، وبعد النقاش مع أحد المسؤولين ... طلب منا أن نكتب عن الوضع الصحي السيء في الريف وأن تطالب جريدة قاسيون المسؤولين بأن يدعموا المراكز الصحية بالأدوية اللازمة.

علماً بأن الخط الشرقي في المحافظة لا يوجد به سوى مستوصف إيراني وهو الذي يحمل العبء الأكبر في هذا الخط ويقدم المساعدات الطبية للمواطنين حسب الأدوية المتوفرة لديه.

الفاسدون

حسب أقوال الوزير بأنه تتوفر أدوية تكفي لمدة خمس سنوات، ولكن أين هي، حيث لم يلمس المواطنون توفرها؟! هل باعوها ودخل ثمنها في جيوب الفاسدين؟ هذا غيظ من فيض الواقع الصحي ومعاناة المواطنين، لأننا لم نتطرق إلى الأوبئة والأمراض المنتشرة وخاصة: القلبية والتنفسية والسرطانية والجلدية والنفسية، والتي يسيطر عليها المرض الأكبر: مرض الفساد المهيمن وخاصة الكبير منه في محافظة دير الزور والمرتبطة بالمركز، والذي يمارس علناً ولا يحاسب أحد من الفاسدين، وإن «طلعت ريحت»، فهو يخرج منها بفترة قادر «كالشجرة من العجين» والأمثلة كثيرة. أما بقية دوائر الدولة كمديرية التربية والتعليم والأحوال المدنية «النفوس والتجنيد» ليست بأفضل حال في المحافظة من الصحة.

لا توجد نتائج
صحيحة للتحاليل
المخبرية بسبب
انتهاء مدة
صلاحية أكثر المواد
الموجودة واللازمة
للتحليل وأغلبها
تحاليل إسعافية
يطلبها الطبيب

قد تكون الأرض مسطحة؟!



تزداد في العام الحالي الأصوات المشددة على أن الأرض مسطحة، وأن فكرة الأرض البيضاوية هي مؤامرة من وكالة الفضاء الأمريكية التي تريد السيطرة على عقول البشر. هذه الأصوات بدأت في الظهور في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2018 بعد تطور العلوم وبعد السفر إلى الفضاء، والدعوة إلى إخلاء الأرض واحتلال الفضاء.

العلمي السريع، مثل: المنشورات المزورة التي تنشر من قبل هذه المؤسسات. ففي مطلع العام الحالي تبين أن بحثاً قامت به مجموعة من الباحثين في جامعة تكساس في الولايات المتحدة حول السرطان، حيث تم تزوير مئة عينة دم فيه، وتم الاستناد عليه في ثلاثة أبحاث أخرى، ومن قبل شركة أدوية لإنتاج عقار جديد للسرطان. حتى بعد صدور خبر عدم دقة البحث، وبالتالي الأبحاث والعقار الذي صدر عنه، اكتفت المجلة العلمية الناشرة له بوضع إشارة حول عدم صحته من دون إزالته عن الموقع أو المجلة. كما أنه في دراسة أجريت على بعض الأبحاث العلمية المنشورة في مجلتي Nature و Science وهما من المجلات التي تحتكر المصداقية العلمية والإنتاج العلمي، تبين عدم القدرة على تكرار بعض الأبحاث التي أخذت كعينة عن منشورات المجلة.

لِمَ الاستغراب؟

لا نستغرب ظهور نظرية الأرض المسطحة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تشكل نموذجاً فظاً للنظام الرأسمالي وتغريبه للبشر عن حياتهم وتسطيحه لوعيهم. لكن النظريات التي تتحكم بالعلوم الأخرى لا تقل رجعية والتي تتحكم بها ما ورائيات وضخ أيديولوجي ليبرالي، يبقىها في دوامة المرواح في محاولة الخروج عن هذه السيطرة.

هذه السيطرة، كون انفكاكها يحتاج إلى تطورها في مراكز أخرى في العالم وحتى في الغرب، وتغير في الأساس الفكري الذي يستند إليه إنتاج العلوم. ولكنه يعني أن واحداً من المصادر الرئيسية للسيطرة السياسية للغرب يتلقى ضربات تظل من يقوم بإنتاجه واستخدامه. ولكنه يؤدي إلى ظهور تفسيرات أخرى لظواهر المجتمع يلجأ إليها البشر للتخفيف من حثتها عليهم.

التسابق في الإنتاج

التسابق في الإنتاج العلمي لا يجري فقط لكي يثبت سيطرة الغرب على العلوم، إنما يجري أيضاً بين المراكز البحثية وشركات الأدوية في الغرب نفسه. فقد أنشأت السيطرة الغربية على العلوم المجال لعدة مؤسسات أو مراكز بالسيطرة على إنتاج العلم، تصديره، أو نشره مثل: الجامعات والمراكز البحثية والمجلات العلمية وشركات الأدوية. فالمنافس بين هذه المؤسسات، التي حتى لو أنها تابعة للمنظومة الفكرية أو السياسية نفسها إنما أنشئت من قبل هذه المنظومة التي تحتم عليها المنافسة العالية لكي تستمر، هي جزء من الأزمة التي وقع فيها الغرب في إنتاجه العلمي. والتخبط موجود في محاولات النجاح الفردية التي تنطلق منها هذه المؤسسات التي تنتج نظريات مقاربية في المضمون والحلول، ومتباعدة في التسميات. كما أنها ظهرت في الأخطاء التي ترتكب على حساب ضرورة الإنتاج

استخدامها في سيطرتها الاقتصادية في كونها المصدر الرئيس والأهم في تصدير العلوم ومنتجاتها الحديثة والتكنولوجية مثلاً، ومعالجة الأزمات الاجتماعية. هذا ينعكس سيطرة سياسية في احتكار الإنتاج العلمي والقدرة على هذا الإنتاج والتقدم من خلال احتكارها للتجارب ولآليات هذه التجارب، فيما نراه في المراكز الجامعية والعلمية في العالم التي لا تستطيع إنتاج تجارب أو نظريات علمية جديدة لعدم توفر إمكانيات هذه التجارب، من الآلات المستخدمة في العلوم والمصادر المنتشرة حول الموضوع، إلى محاولة ضرب القلة من هذا الإنتاج من خلال التضييق الاقتصادي أو الحروب أو القدرة العالية للغرب على المنافسة في المجال العلمي.

وحتى مع هذا وصل منطق السيطرة إلى حائط مسدود، فمن جهة أن تطور العلوم في الغرب يتقدم ببطء كونه يتطور بالاستناد على الأساس الفكري الرأسمالي، والتسابق نحو الثروة على حساب الحلول الأكثر كسباً للمال. ومن جهة أخرى أنتج سلسلة نفعية من الإنتاج العلمي السريع تداخل فيه منتجو الأبحاث والمراكز التي تستفيد منها، مثل: الجامعات والمراكز البحثية من حيث ارتفاع المدخول مع ارتفاع الإصدارات، وشركات الأدوية مثلاً، والتي سيطرت على الأدوية استناداً إلى هذه الأبحاث. هذا لا يعني انفكاك

■ هروب صعب

قد نستغرب هكذا نظرية من أجيال تعلمت ألف باء العلوم وحركة الأرض وما فيها، وقد لا نستغرب أيضاً خاصة: أن العلوم بعيدة كل البعد عن حركة الناس اليومية إلا للبعض ممن يقومون بالعمل المباشر اليومي فيها.

الغرب المتطور

نظرية الأرض المسطحة شاعت الآن في بعض الأماكن حول العالم، ولكن نظرية الغرب المتطور شاعت في العالم أجمع بعد سيطرة الرأسمالية عليه. وهي تحمل وجهين، الأول: أنه جزئياً صحيح من جهة أن العلوم متطورة في الغرب «إلى حد ما»، والسيطرة عليها جعلت من الغرب مصدراً للعلوم ومنتجاً أساسياً لها، والثاني: أن هذه العلوم محتكرة من قبله حتى أنها محتكرة من قبل قلة قليلة فيه، وليست في متناول الجميع. وهذا ما نستخلصه من نظرية الأرض المسطحة التي تنافي أبسط الأمور اليومية، مثل: النهار والليل والفصول.

فلسيطرة الغرب على العلوم عدة أوجه: إنها بهذه السيطرة تستطيع استخدام العلوم في سيطرتها الثقافية، وفي إرساء مفاهيم في المجتمع، وأخرها التخبط في معالجة الاحتباس الحراري، والارتفاع في نسب الأمراض أو الارتفاع في نسب الأزمات الاجتماعية. وأنها تستطيع

وجدتها

■ د. عروب المصري



التجارة «الحرّة» وضعف الصحة

ارتفعت نسبة الوفيات بسبب السرطان في جميع أنحاء العالم من 12 في المئة في عام 1990 إلى 15 في المئة في عام 2013. على الصعيد العالمي، فالسرطان هو السبب الثاني للوفاة بعد أمراض القلب والأوعية الدموية. تسهم الكثير من العوامل الاجتماعية والاقتصادية في اعتلال الصحة والمرض، بما في ذلك التلوث البيئي وسوء ظروف العمل والمعيشة وتسخين التبغ والافتقار إلى الدخل، والضيق الاقتصادي، وعدم الحصول على الرعاية الصحية والفقير. ومع ذلك، فإن حالات مثل: الأمراض القلبية الوعائية والبدانة، من بين أمور أخرى، كانت مرتبطة بأنماط الحياة المستقرة وأنواع معينة من النظام الغذائي، وليس أقلها الأغذية المعاصرة على النمط الغربي.

بوضع الطعام الغربي جانباً، حتى عندما نتكمن من الحصول على كمية كافية من السعرات الحرارية أو الوجبات الغذائية التقليدية المغذية والنافعة، لا يوجد شك في أنه بسبب العمليات التي ينطوي عليها تحضير وتجهيز الطعام الذي نأكله، يمكن أن يكون النظام الغذائي العامل الرئيس في التسبب في بعض الحالات المرضية.

لقد أثرت اتفاقية التجارة الحرة الأميركية والفيض اللاحق من الأغذية الأميركية الرخيصة في البلاد بشكل سلبي على صحة الناس العاديين. وقد أدى الغذاء «المريح» الغربي إلى إزاحة المزيد من الوجبات الغذائية التقليدية، وهو متاح بسهولة في كل حي. وقد تبع ذلك زيادة معدلات مرض السكري والسمنة وغيرها من القضايا الصحية.

وحتى في أوروبا، بسبب «توحيد» معايير تنظيم الأغذية، يمكن لشراكة التجارة والاستثمار عبر الأطلسي (TTIP) أن تؤثر بشكل خطير على صحة الأوروبيين. وتريد واشنطن من أوروبا أن تقضي على جميع القيود المفروضة على واردات الأغذية من الولايات المتحدة، وأن تعتمد نظاماً رقابياً على غرار النظام الغذائي الأمريكي، يخرج من مبدأ الحيطة. تريد الشركات الأمريكية أن تجعل من الصعب على المستهلكين الأوروبيين تحديد ما إذا كانوا يتناولون طعاماً تم إنتاجه باستخدام ممارسات ضارة بالصحة يعارضها المستهلكون الأوروبيون، مثل: الكائنات المعدلة وراثياً، والدجاج واللحوم المغسولة بالكحول من الحيوانات المعالجة بهرمون النمو.

هذه الأنواع من الاتفاقيات التجارية لا تمثل أكثر من النهب الاقتصادي من قبل الشركات العابرة للحدود. وهم يستخدمون نفوذهم السياسي الضخم لتأليف نصوص هذه الاتفاقيات بهدف القضاء على جميع القيود واللوائح التي قد تعوق المزيد من الأرباح.

ال «فوستوك» المرعب!



لم يعد خافياً على أحد التغير في موازين القوى العالمية لصالح الدول الصاعدة، وعلى رأسها روسيا والصين. فالكم الكبير من المعطيات المتواليّة والمتسارعة يثبت حقيقة هذا التغير يوماً بعد يوم. جديد هذه المعطيات هو: ما أعلنته وزارة الدفاع الروسية عن القيام بأكثر مناورات عسكرية في تاريخ روسيا الحديث.

■ هند دليقان

تعتزم روسيا إجراء مناورات حربية ضخمة في البحر المتوسط، وذلك في 11 أيلول الجاري، وستستمر هذه المناورات 4 أيام وسيشارك فيها حوالي 300 ألف جندي. هذه المناورات التي أطلق عليها اسم «فوستوك 2018» والذي يعني «شرق» باللغة الروسية، ستشهد تعاوناً عسكرياً بين روسيا والصين ومنغوليا، في إشارة واضحة لمدى تعمق العلاقات بين دول الشرق عموماً، وبين القوتين الأبرز، روسيا والصين خصوصاً.

تفاصيل هذه التدريبات

أعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها في 2018/8/30 أن المناورات ستجري بمشاركة 25 سفينة وسفينة إسناد تابعة للأسطول الشمالي وأساطيل بحر البلطيق والبحر الأسود وبحر قزوين، كما ستشارك في الجزء الجوي من المناورات نحو 30 طائرة تابعة للطيران بعيد المدى وطائرات النقل العسكري وطائرات البحرية، منها طائرات «تو-160» الإستراتيجية الحاملة للصواريخ، وطائرات «تو-142» إن كا و «إل-38» لمكافحة الغواصات، والمقاتلات «سو-33» وطائرات «سو-30 إس إم» التابعة للبحرية. كما وصرح وزير الدفاع الروسي، سيرغي

شويغو، بأن نحو 300 ألف عسكري، و36 ألف دبابة ومدعة، وأكثر من ألف مروحية وطائرة مسيرة ستشارك في مناورات «فوستوك-2018». وبموجب خطة المناورات، ستدرب القوات المشاركة فيها على تنفيذ مهام تتعلق بالدفاع الجوي ومكافحة الغواصات والعمليات التخريبية، إضافة إلى مكافحة الألغام.

الصين وروسيا والرعب الغربي

أعلنت الصين أنها ستشارك في تدريبات «فوستوك-2018» بنحو 3200 عسكري وأكثر من 900 قطعة من أنواع مختلفة من المعدات والتجهيزات الأرضية بالإضافة إلى 30 قطعة جوية، من بينها طائرات ذات جناح ثابت ومروحيات.

الصين وروسيا

تثبتان مجدداً

أن كل محاولات

التهديد وفرض

سياسة العقوبات

والضغوط

الاقتصادية لم

تزددهما سوى وحدة

وتماسك

التعاون الروسي الصيني في المجال العسكري ليس جديداً، فقد أصبحت المناورات العسكرية المشتركة بين البلدين طقساً سنوياً، فقد كان هنالك تدريبات بحرية منذ عام 2012. ولكن ما يميز هذا التعاون اليوم، هو: أنه الأوسع نطاقاً منذ ذلك الحين. فالصين وروسيا اللتان كانتا محط تهديدات دائمة للولايات المتحدة الأمريكية، تثبتان مجدداً أن كل محاولات التهديد والتنديد وفرض سياسة العقوبات والضغوط الاقتصادية لم تزددهما سوى وحدة وتماسك. وقد عبرت عن ذلك وزارة الدفاع الصينية بإصدارها بياناً يتناول تعميق التعاون العسكري و «تعزيز قدرات الجانبين من أجل مواجهة مشتركة لمختلف التهديدات الأمنية».

ميزان القوى نحو المزيد من التثبت

لم تبدأ حكاية الشرق العظيم عند «فوستوك-2018»، فصقعة صواريخ «S-400» التي تمت بين روسيا وتركيا تحت وبيل من التهديدات الأمريكية، والخلاف الأمريكي-التركي، والتعاون التركي-الإيراني، واتفاقية بحر قزوين، والكثير من المعطيات العالمية تؤكد مجدداً حقيقة: أن ملامح العالم القديم قد تغيرت كلياً، وباتت ملامح وجه العالم الجديد واضحة وضوح الشمس، وكما هو معروف في قواعد اللعب السياسية، فإن المازوم يتصدع، والمنتصر يتماسك، وهذا ما تشهد عليه تطورات الأحداث عالمياً، ومن هنا يمكننا تفسير هذا التماسك الذي يحدث في بلدان الشرق، بمقابل التصعد والانقسامات التي تحدث في الإدارة الأمريكية وفي الدول الأوروبية.

الصين وإفريقيا: منطق المنفعة المشتركة



فرصة عمل جديدة. كما توفر الصين لإفريقيا أكثر من 20 ألف منحة حكومية. في ظل تصاعد الأحادية والحمائية والهيمنة التجارية في الوقت الراهن، يعمل قادة الصين والدول الإفريقية على ارتقاء مستوى منتدى التعاون الصيني الإفريقي، ما يظهر الأهمية الإستراتيجية للعلاقات بين الصين وإفريقيا.

إطار «المخططات العشر الكبرى»، ستساعد إفريقيا على زيادة 30 ألف كم من الطرقات العامة، ورفع قدرات موانئها بـ 85 مليون طن، وتنمية قدراتها في معالجة المياه النظيفة بـ 9 ملايين طن، وزيادة قدرات توليد الطاقة بـ 20 ألف ميغاواط، وأكثر من 30 ألف كم من خطوط إمداد الكهرباء، وخلق قرابة 900 ألف

مختلفاً للتنمية يتناسب مع الأوضاع المحلية. وتشكل مبادرة «الحزام والطريق» رافعة للآلة في هذا السياق، إذ حتى الآن أمضت الصين اتفاقيات تعاون في إطار المبادرة مع أكثر من 10 دول إفريقية، وتتفاوض مع أكثر من 20 دولة إفريقية أخرى لإمضاء الاتفاقيات ذات الصلة.

إخراج القارة من براثن الفقر

يوجد في إفريقيا ما يقرب من 400 مليون فقير، ما يجعل مهمة الحد من الفقر صعبة للغاية، لكن خلال السنوات الثلاث الماضية، شهدت حياة الناس في العديد من البلدان الإفريقية تغيرات هائلة في ظل التنفيذ المعقد للتعاون بين الصين وإفريقيا.

وعلى مدار الأربعين سنة الماضية، نجحت الصين في انتشال أكثر من 700 مليون شخص من الفقر، وتجاوز معدل المساهمة في الحد من الفقر العالمي 70 ٪. كما أن مشاريع البنية التحتية التي أنجزتها الشركات الصينية، وتنجزها في الوقت الحالي في إفريقيا، في

■ إعداد: قاسيون

لعب المنتدى الصيني الإفريقي منذ إنشائه عام 2000 دوراً هاماً في تحسين مكانة الصين وإفريقيا على الخارطة السياسية والاقتصادية الدولية، واستكمالاً لقمة جوهانسبرغ في عام 2015، ستعقد القمة هذا العام بحضور عدد كبير من قادة الدول، وستشكل لآلة نقلة جديدة في تاريخ العلاقات الدولية.

النهج الغربي vs النموذج الصيني

يستمر التعاون الإفريقي الصيني بالنمو، وخلافاً لمنطق العلاقات الدولية التقليدية، وعصر الهيمنة الذي جعل من القارة الإفريقية ساحة للصراع على نهب الموارد، والتدخل الغربي من خلال إغراق القارة بالقروض، وفرض شروط «الإصلاح الهيكلي» المجحفة، تجمع الصين وإفريقيا علاقات مختلفة تماماً. فمنطلق منتدى التعاون الصيني الإفريقي، هو دعم إفريقيا والتعاون المشترك، فالدعم الصيني لا يحمل شروطاً، ويقدم خياراً

تتوجه الأنظار إلى

العاصمة الصينية بكين

حيث سينعقد منتدى

التعاون الصيني الإفريقي

2018، يومي 3 و4 من

أيلول الجاري، تحت

شعار: «التعاون المربح

للجانبين... التكاتف لبناء

مجتمع أقرب لمستقبل

مشترك للصين وإفريقيا».

عبودية العصر الجديد



Gerald Herbert/AP

مع تعمق الأزمة الرأسمالية وازدياد ضعف مراكزها تزداد حديثها وتطرفها، كذلك يزداد توسعها العمودي على حساب البشرية نفسها، وعبر مختلف أدوات الضغط والاستغلال، من الأكثر تعقيداً بتركيبها إلى الأكثر فظاظاً ووقاحة، كحال إصلاحات الولايات المتحدة التي وُصف سجنائها بعبودية العصر الجديد.

■ يزن بوظو

في 21 آب من هذا العام قام سجناء نحو 17 ولاية في أمريكا بإضراب جماهيري عام من المقرر أن يستمر حتى 9 أيلول. فبحوالي 2,3 مليون شخص في السجن - وهو أعلى رقم سجناء في أية دولة - يكون لدى أمريكا وحدها ربع مساجين العالم، بينما تعدادها السكاني يشكل نحو 5% من سكان العالم. تقوم الولايات المتحدة باستغلال هؤلاء السجناء من خلال تاجير قوة عملهم للشركات الخاصة بسعر بخس لا يتجاوز دولاراً واحداً في اليوم، وهو ما دفع السجناء للخروج بخطة إضراب وتظاهرات في وجه ظروف معيشتهم السيئة، واستغلالهم كعمال عبيد من قبل تلك الشركات لقاء أجر شبه معدوم في بعض الولايات، بينما في ولايات أخرى مثل: أركانساس وجورجيا وتكساس لا يوجد أجر مطلقاً، ليوفروا بذلك ملايين من الدولارات التي كانت سترغم تلك الشركات على دفعها كأجور لموظفيها.

■ تنظيم وتكيد الخسائر

بالإضافة إلى توقف المضربين عن

العمل، تدعو الحركة أيضاً إلى مقاطعة الخدمات التي يقدمها نظام السجون، والتي بسببها يتكلف السجناء بدفع مبالغ كبرى تذهب إلى ما أسموهم «باللاعبين الخاصين» الذين يمتلكون الاحتكارات. مثال: نظام هاتف السجن، فعقد تشغيله يُعطى للمستثمر الذي يعرض أعلى عمولة لإدارة السجن ومشغليه، ليحدد سعر الخدمة حسب مضاربة السوق، مستغلين حاجة السجناء وعوائلهم للتواصل فيما بينهم، لتصل أجرة المكالمات إلى ذلك الحد التي تضطر العائلات إما بأن تجري اتصالاً أو أن تؤمن متطلبات الرعاية الطبية لأقربائهم.

في فلوريدا مثلاً: مكاملة مدتها 4 دقائق

«العبيد» على شيء مما يحقق ربحاً أعلى لتلك الشركات.

إن هذه السياسة ليست بالجديدة، ولكن الجديد بها وقاحتها المتصاعدة التي بالتوازي مع تراجع أمريكا بقص أيديها الممتدة دولياً باتت شركاتها ورؤوس أموالها يستعيز عن خسائرها برفع مستوى النهب والاستغلال في الداخل، الأمر الذي أثار ردود فعل أولاً في هذه السجون التي عملها أساساً مسجونين فلا رادع لهم... ولكن لن يتوقف الأمر هنا، فكما كان للسجناء ردود فعلهم بظروفهم السيئة، سوف تزداد الاستياء عند العمال عموماً بمختلف القطاعات مع تدني مستوى معيشتهم الذي يتدرج شيئاً فشيئاً.

تُكلف نحو 56 دولاراً، وبالتعاون مع لجنة تنظيم العمال المسجونين، أحد أفرع نقابة العمال يتم نشر دعوات المقاطعة هذه لعدم القيام بأي اتصال طوال فترة الإضراب حتى 9 أيلول.

■ تعويض الخسائر

يقوم «ملاك العبيد»، والذين هم في هذه الحالة إدارة السجون، بالتعاقد مع الشركات الخاصة مثل: «ماكدولاندز» و«مايكروسوفت» و«والمارت» وشركة الطيران الأمريكية وغيرها من بنوك وجامعات وشركات اتصالات، وتعد وزارة الدفاع من أكبر المستفيدين من عمال السجون، لبيعهم بساعات محددة لا يحصل منها هؤلاء العمال

■ بحوالي 2.3

■ مليون شخص

■ في السجن

■ وهو أعلى رقم

■ سجناء في أية

■ دولة يكون لدى

■ أمريكا وحدها

■ ربع مساجين

■ العالم

هل تستطيع واشنطن إسقاط حق العودة؟

قوى صاعدة تعمل على الحلول العادلة والسلمية للآزمات الدولية، يجعل من واشنطن أضعف من أن تكون قادرة على إسقاط حقوق وقرارات معترف بها دولياً مثل: حق العودة.

ثالثاً: إن الشعب الفلسطيني الصامد منذ سبعين عاماً والمتمسك بحقوقه من بين حق العودة، والمتشبث في ساحات المقاومة والمبدع لأشكال جديدة من النضال، هو صاحب الكلمة الأعلى في هذا الشأن.

رغم الضعف والانقسام والتخبط على صعيد القوى والقيادات الفلسطينية، ورغم مستوى الضغط والحصار العالي على الشعب الفلسطيني، إلا أن واشنطن التي لم تستطع في فترة صعودها أن تنال من الخطوط الحمراء الفلسطينية، لن تستطع اليوم في ظل تراجعها وفي ظل الطرف الدولي الجديد أن تفعل ذلك.



الأمر أكبر من حجمه.

ثانياً: إن انخفاض مستوى هيمنة الولايات المتحدة حول العالم وداخل المؤسسات الدولية، وازدياد عزلتها وتعمق خلافاتها مع باقي دول العالم، وظهور

باعتراف مؤسساته وخبرائه، وسياسة الانسحاب وتخفيض التمويل الأمريكي من عدة نقاط حول العالم، ليس إلا انعكاساً لهذه الأزمة، وهنا قد يكون الحديث عن مخطط سياسي أمريكي لإعطاء

نصابها الحقيقي، وعدم الانسياق مع المبالغات الإعلامية، فأمريكا اليوم ليست كأمريكا قبل، إذ يمكن التأكيد على مسائل عدة: أولاً: هنالك أزمة اقتصادية تعصف بالمركز الرأسمالي منذ عام 2008

■ قاسيون

تزامن هذا الإعلان مع حديث أمريكي عن عدد الفلسطينيين المعترف بهم كلاجئين، إذ شكت نيكى هايلي سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة، في إحصاء الأمم المتحدة لعدد اللاجئين الفلسطينيين قائلة: «سنكون أحد المانحين إذا قامت «أونروا» بإصلاح ما تفعله.. إذا غيرت بشكل فعلي عدد اللاجئين إلى عدد دقيق سنعيد النظر في شراكتنا لهم».

الأمر الذي اعتبره البعض محاولة أمريكية لتصفية حق العودة، عطفاً على الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، في إطار «صفقة القرن» التي يجري الحديث عنها. فهل تستطيع أمريكا اليوم فعلاً رعاية تسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين يجري فيها إسقاط حق العودة والقدس؟ لا بد هنا من إعادة الأمور إلى

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية: أن الولايات المتحدة قررت إيقاف أي تمويل لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، معللة الأمر بأن الوكالة «معيبة بشكل لا يمكن إصلاحه»، ويأتي هذا القرار بعد إعلان واشنطن العام الماضي خفض تمويلها للوكالة بأكثر من النصف.

الصورة عالمياً



- أعلن رئيس غرفة التجارة الإيرانية يحيى آل إسحاق،

إيقاف التعامل بالدولار الأمريكي فيما يتعلق بالمبادلات التجارية بين البلدين، والاستعاضة عنه بعملات أخرى، مثل: اليورو والريال والدينار.



- وقعت جماعات سياسية عسكرية في إفريقيا الوسطى على اتفاق سلام في العاصمة السودانية الخرطوم،

بمبادرة من روسيا وبرعاية الرئيس السوداني عمر حسن البشير، وتضمن الاتفاق العمل على مشاريع اقتصادية تنموية.



- أعلن مسؤول كبير في وزارة الدفاع الإيرانية، أن بلاده

تعتزم تعزيز قدراتها المتعلقة بالصواريخ الباليستية والصواريخ الموجهة، وكذلك امتلاك جيل جديد من المقاتلات والغواصات، لأغراض دفاعية غير قابلة للتفاوض.



- تعتزم روسيا مواصلة تنمية الممر الشمالي للملاحة البحرية ليصبح مساراً

تعتمد الشركات في تجارتها بين آسيا وأوروبا، والذي تستغرق الرحلة عبره وقتاً أقل مقارنة بالمسارات التقليدية.



- أعلنت سلطات جمهورية دونيتسك الشعبية مقتل رئيسها، الكسندر زاخاريتشكو،

بعملية اغتيال نفذت عن طريق تفجير استهدفه في مقهى وسط مدينة دونيتسك، أدت أيضاً إلى إصابة وزير المالية.



- أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في حديث منفرد، أن تشديد

الولايات المتحدة عقوباتها يضر بالعلاقات الثنائية، ويولد نتائج عكسية لما تنشده من وراء العقوبات.

العراق وبقايا منظومة الاحتلال



على الرغم من التغيرات الجزئية التي طرأت على المشهد السياسي العراقي، مرافقة عملية الانتخابات البرلمانية الأخيرة ونتائجها، سواء من حيث التحالفات المتشكلة والكتل الفائزة، إلا أن كل شيء لا يزال يدور في فلك «منظومة بريمر»، التي أسسها الاحتلال الأمريكي ورسخها في البلاد.

■ عليا نجم

في انتظار ولادة الحل الجذري وتبلور حوامله، لا يزال العراق يتخبط في ظل نموذج «ديمقراطية» المحاصصة الطائفية والقومية، ليلقي بثقله على عملية تشكيل الحكومة بعد الانتخابات الأخيرة، وتعثرها مع وصول هذا النموذج إلى طريق مسدود، وعجزه عن تقديم حلول للقضايا السياسية والوطنية والاقتصادية والاجتماعية.

■ نعمة التحالفات وتعثر الحكومة

تشهد الساحة السياسية العراقية اليوم حراكاً واسعاً بين القوى الفائزة بالانتخابات البرلمانية، لتشكيل الكتلة الأكبر تمهيداً لتكليفها بتشكيل الحكومة المقبلة، ووفقاً للنظام القائم في البلاد تحتاج الكتلة الحائزة على النسب الأكبر من المقاعد إلى اللجوء للتحالفات بالضرورة، إذ لا تستطيع منفردة تشكيل الحكومة والتي تحتاج أكثر من 160 مقعداً.

وكانت الانتخابات البرلمانية التي جرت في أيار الماضي قد نتج عنها فوز كتلة «سائرون» وهو التحالف الذي يضم «التيار الصدري» و«الحزب الشيوعي» العراقي بحصوله على 54 مقعداً، فيما كان المركز الثاني من نصيب تحالف «الفتح» الذي حصل على 47 مقعداً، وليحتل المركز الثالث ائتلاف «النصر» بزعامة رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي بـ42 مقعداً، فيما جاء «ائتلاف دولة القانون» لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي في المرتبة الرابعة بـ25 مقعداً.

وحتى الآن يجري الحديث عن كتلتين أساسيتين يجري العمل عليهما لتكوين

الكتلة الأكبر، الأولى: وهي التقارب الجاري بين تحالف «سائرون» و«ائتلاف النصر» و«الحكمة» و«الوطنية». والثانية: هي التوافق الجاري بين تحالف «الفتح»، و«ائتلاف دولة القانون».

ومن المعروف أن قسماً كبيراً من تلك القوى والشخصيات المنضوية ضمنها قد صعدت إلى الساحة السياسية مع قدوم الاحتلال الأمريكي، وأن جزءاً منها لم يكن له موقف جذري من ذلك الاحتلال، لذلك فإن تغييراً حقيقياً يبدو بعيد المنال طالما أن النظام السياسي في البلاد والقائم على أسس طائفية يعيد إنتاج نفس الوجوه والبرامج.

وفي انتظار حسم مسألة الكتلة الأكبر، تظهر إلى السطح خلافات عدة بين القوى السياسية، مما يشي بأن مخاض ولادة الحكومة الجديدة سيكون عسيراً. فقد شدد مقتدى الصدر الذي يتزعم كتلة «سائرون» على ضرورة أن تكون الحكومة القادمة حكومة تكنوقراط ورفضه العودة إلى حكومة المحاصصة والهيئات الاقتصادية في العراق مضيافاً: «وإن عادوا فلن نشاركهم ولن نشركهم بل سنعارضهم عبر قبة مجلس النواب بل حكومة ذات قرار عراقي تخدم المواطن عبر وزارات تكنوقراط».

■ الحراك الشعبي والحل الجذري

في ظل هذا المشهد السياسي يمكن القول: إنه مع وجود بقايا النموذج الاقتصادي والسياسي الذي كرسه الاحتلال الأمريكي، من محاصصة سياسية طائفية وتبعية اقتصادية، يصبح الحل الحقيقي والجذري صعباً، بانتظار البرنامج البديل القادر على تغيير المنظومة ككل.

لكن وحده الحراك الشعبي من يشي

بالنور في نهاية هذا النفق المظلم، إذ تستمر المظاهرات والاحتجاجات الشعبية المنندة بالفساد والمطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية، ليضاف إليها المظاهرات التي خرجت في بغداد يوم الجمعة 31 آب الماضي، ضد التدخلات الأمريكية في العراق، رفع فيها المتظاهرون شعارات تصف سفارة واشنطن في العراق بمصدر الإرهاب.

إذ أن استمرار الضغط الشعبي وتضاعفه هو من سيفرض على القوى السياسية في البلاد الوصول إلى الحل الجذري، بتغيير بقايا «منظومة بريمر» التي تقيد البلاد بكل مفاصلها، وهو الحل الذي يمكن تحديد عناوينه الأساسية بما يلي: إعادة السيادة للعراقيين أنفسهم على الصعيد الاقتصادي والسياسي والوطني، من خلال القطع مع منظومة التحاصص الطائفي، والوقوف ضد جميع أشكال التدخل الخارجي، وبناء نموذج اقتصادي مستقل غير تابع، ودون ذلك فإن العراق سيستمر بالدوران في منظومة الاحتلال.

وبغض النظر عما سيفضي إليه الحراك السياسي الجاري لتشكيل الحكومة، وعمّا سيكون شكلها، فإن مجريات العملية السياسية في العراق مهمة في سياق إثبات فشل نموذج المحاصصة الطائفية الذي جرى العمل على تميمه، وهي في نفس الوقت تشير إلى أن الوضع في العراق جارٍ العمل على تغييره، حيث حملت الانتخابات البرلمانية الأخيرة خطوة إلى الأمام في شكل التحالفات، وعكست المظاهرات الشعبية مزاج العراقيين بالتغيير الجذري الاقتصادي والوطني، لذلك لابد ستحمل الجولات القادمة خطوات جديدة نحو التغيير المطلوب.

إن استمرار الضغط الشعبي وتضاعفه هو من سيفرض على القوى السياسية في البلاد الوصول إلى الحل الجذري

إمبريالية رأس المال المالي



يقترح ترامب على بقية البلدان الكبرى ألا تنتقم بكل تأكيد، بل أن يقوموا بتعزيز اقتصاداتهم من خلال تضخيم إنفاقهم العسكري. لكن مثل هذا الإنفاق بدوره سوف يزيد من حدة هروب التمويل من اقتصاداتهم، وهو الأمر الذي سيثير ارتفاعاً في أسعار الفائدة، وهو الأمر الذي من شأنه أن يلغي أيّ تعزيز على نشاطاتهم. ولذلك وفي غياب مثل هذا التعزيز، فبدلاً من الخسارة لصالح حماية الولايات المتحدة سوف يصبحون هم بأنفسهم حمايين، وعليه سيحبطون استراتيجية ترامب.

أنا أرى بأنه لا يجب الاستهانة بخطورة هذه الرسوم الجمركية بوصفها رداً على الأزمة داخل الولايات المتحدة، وذلك رغم أنّ لها بالتأكيد آثاراً متزامنة أخرى. وأذكر هنا مؤشراً واحداً على مدى حدة الأزمة، هو: معدلات الموت بين العمال الذكور البيض الأمريكيين في السنوات الأخيرة والتي كانت مرتفعة، فقد كانت أكثر ارتفاعاً من أي بلد غربي آخر غير منخرط في حرب. إن السبب في معدلات الموت العالية هذه هو عدم وجود الضمان، وفقدان الشعور بالفخر بالذات المصاحب دوماً للبطالة، وهو الذي يدفع الناس ناحية الإدمان على المخدرات والكحول.

● هل نرى بأنّ مناورات ترامب تمثّل نقلة دائمة في نظام «التجارة الحرة» الحالي أم أنّها تمثّل مجرد التفاف انتخابي مؤقت؟ أن ننظر إلى هذه السياسة بوصفها التفافاً انتخابياً، هو استخفاف بالأزمة الرأسمالية والتي هي أيضاً أزمة وجودية للنظام، والتي تشكل الطفرة الفاشية الحالية مظهراً من مظاهرها. لا يمكن للنظام الاستمرار بالطريقة نفسها. يظنّ ترامب بأنّ تعديل «التجارة الحرة» دون المساس «بالتدفق الحر لرأس المال المالي» يمكنه أن ينفذ النظام. هذا خطأ لأنّه لا يمكن للتوسع الاقتصادي العالمي أن يوجد في عالم الدول القومية الحالي دون إنفاذ إجراءات السيطرة على رأس المال «أي:

لا يمكن للمرء أن ينظر إلى ترامب وسياساته بمعزل عن هذه الأزمة. يريد ترامب أن يحلّ أزمات أمريكا التي سببتها النيوليبرالية، وذلك ضمن الحدود الأساسية لليبرالية نفسها، أي دون انتهاك السمة الرئيسية لها: حرية حركة رأس المال العالمية.

يجب توضيح الآلية التي خلقت من خلالها النيوليبرالية هذه الأزمة. تسببت النيوليبرالية بنقلة عالمية في توزيع الثروة بتحويله من الأجور إلى الفواض. تخلق مثل هذه النقلة ميلاً مسبقاً نحو أزمة إفراط في الإنتاج في الاقتصاد العالمي. وقد تمّ إبقاء مثل هذا الميل من خلال فقاعات «الإنترنت» و «الإسكان» في الولايات المتحدة. إنّ انفجار تلك الفقاعات واحدة تلو الأخرى قد جعل من الأزمة السابقة أزمة لاحقة. وبما أنّ رأس المال المعولم لا يكون راضياً عن تدخل الدولة في «إدارة الطلب» الذي يدافع عنه الكيزيون، فيمنح تطيف الأزمة ضمن الإطار النيوليبرالي عبر تشكيل فقاعة جديدة فقط. لكن لا يمكن جعل مثل هذه الفقاعات منظمة، وحتى لو تمّ تشكيلها بهذه الطريقة فهي ستتهلّك حتماً، وبهذا ستعجل بحدوث أزمة من جديد.

يحاول ترامب الخلاص من هذا الوضع عبر تضخيم العجز المالي، وهو الأمر الذي تستطيع الولايات المتحدة فعله وتغلّت بعدها من العقاب لأنّ عملتها تعتبر «جيدة بقر الذهب» «علالة على أنّها زادت معدلات الفائدة مؤخراً مع الوعود بالمزيد، وهو الأمر الذي يمتص التمويل من كامل أنحاء العالم إلى الولايات المتحدة». تصبح الحماية ضرورية بالنسبة للولايات المتحدة لو أنّ تحفيز الطلب هذا لا «يتسرب» وينتج بالكاد خلق عمالة جديدة في مكان آخر على حساب تضخيم الدين الخارجي للولايات المتحدة. وعليه، فإنّ ترامب ليس مجرد متدخل مجنون في نظام ليبرالي حميد، فهو يمثل سياسة متماسكة. لكن هذه السياسة لن تعمل بآية حال، فهي تعادل سياسة «إفقار الجار» مع افتراض خاطئ بأنّ بقية البلدان لن تنتقم.

تستمر اللامساواة

في الاقتصاد

الأمريكي وتدل

البيانات الحكومية

الحديثة بأنّ المدراء

التنفيذيين يمكنهم

أن يجنوا أكثر من

موظفيهم بالف

ضعف

دونالد ترامب هو رئيس زئبقي. يبدو بأنه يزدرى النظام العالمي وآليات العولمة التي وضعها المعسكر الإمبريالي بمنتهى العناية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي ومشروع العالم الثالث. في يومه الثاني في المنصب وقع ترامب أمراً تنفيذياً لإعادة النظر باتفاقية التجارة الحرة في أمريكا الشمالية «نافتا» ومزق الشراكة العابرة للهادئ. وتابع فرض التعريفات الجمركية على السلع الأساسية التي من شأنها أن تؤثر على الاتحاد الأوروبي والصين وكذلك كندا والمكسيك.

■ بقلم: براءات باتنايك تصريح وإعداد: عروة درويش

حمراء مع شعارات بسهولة، لكن من الأفضل أن تتم صناعة هذه القبعات، كما هي العادة، في بنغلاديش أو الصين أو فيتنام. نحن نتساءل عن الطبيعة الجوهرية لهذه «الحروب التجارية» التي اندلعت بين الحلفاء الرئيسيين. والتي لا تظهر دوماً بشكل جلي في النقاشات حول الرسوم الجمركية. توجهنا لنطلب العون من أحد أهم الاقتصاديين الماركسيين في زماننا، إلى البروفيسور براءات باتنايك من مركز «الدراسات الاقتصادية والتخطيطية» في جامعة «جواهرلال نهرو» في نيودلهي.

● ما هو انطباعك الأول حول «الحروب التجارية» التي شرع بها ترامب؟ هل هنالك نقلة جديدة في السياسات، أم أنّ هنالك شيئاً آخر علينا إيلاؤه اهتمامنا؟
أظنّ بأنّ كامل النقاشات حول سياسات ترامب الحمائية قد أخذت طراً خاطئة. يتمّ إظهار الصورة بشكل نموذجي على أنّ وغداً يدعى ترامب قد أطلق بشكل مفاجئ حرباً تجارية على عالم مليء بالفروح لولا قدومه، وهذه الصورة خاطئة كلياً. لقد كان كامل العالم عالقاً في قبضة أزمة خطيرة محكمة أدت إليها النيوليبرالية. إنّ المؤسسة البرجوازية الليبرالية إما لم تعترف بهذه الأزمة، أو أنّها قامت بذلك على مضض. ترامب أقرّ بها على طريقته الفاشية. فقد ألقى باللائمة على «الآخرين» وهم المكسيكيون والصينيون والمسلمون، لكن لم يقترب أبداً من النظام. إنّ هذا الاعتراف بالذات هو السبب الذي دفع الأمريكيين إلى التصويت لإيصال شخص بغض مثله إلى الرئاسة.

لدى الولايات المتحدة عجز تجاري كبير جداً. وصل العجز التجاري للولايات المتحدة لعام 2017 إلى 566 مليار دولار «كان العجز التجاري في البضائع وحدها 810 مليار دولار». وأكبر عجزها التجاري هو مع الصين حيث يبلغ 375 مليار دولار. قال ترامب: إنّهُ يريد تقليص العجز عبر عدّة إجراءات حمائية، مثل: الرسوم الجمركية على الصلب والألمنيوم وعلى بضائع صينية عدة.

«أمريكا عظيمة مجدداً»؟
وعد ترامب بأن يجعل «أمريكا عظيمة من جديد». يعرف الشعار حملته وفترة رئاسته. يتمّ التسامح مع تبجحه عادةً بسبب الشعور السائد المرتبط بشعاره والذي يمنح الأصل بأنّ سياسات ترامب سوف تحمي اقتصاد الولايات المتحدة، وتضمن بأنّ معايير حياة الأمريكيين الأخذة بالهبوط سوف تنعكس. والآن وبعد عامين من كونه رئيساً، القليل من الدلائل على أيّ تحسن. تستمر اللامساواة بتعريف المشهد الاقتصادي الأمريكي. فكما تدل البيانات الحكومية الحديثة، فإن المدراء التنفيذيين يمكنهم أن يجنوا أجوراً أكثر من موظفيهم بالف ضعف. يجني المدير التنفيذي لشركة «أمازون»، جيف بيزوس، 127 مليار دولار، وهذا يساوي ما يجنيه 2,3 مليون أمريكي «يجني كلّ تسع ثوانٍ الأجر المتوسط لعمال في أمازون». يستحيل أن تكون هذه اللامساواة الفاقعة هي السمة المميزة «لأمريكا عظيمة». يمكن إنتاج قبعات

و«الحروب التجارية»



بحيث لا يمكن وصلها بأية عملة. فكي يتم اعتبار عملة ما بأنها «جيدة كالذهب» يجب أن تحوي عدة سمات. فعلى الدولة التي تحملها أن تضمن داخل أراضيها أمن علاقات الملكية الرأسمالية. وعليها أن تكون قوية كفاية لتضمن عبر تدخلها، ومن ضمن ذلك التدخل العسكري، أمن العلاقات الرأسمالية في كل مكان آخر. وكذلك يجب أن تكون قادرة على منع أي تهديد تضخمي لعملةها «بحيث لا يتحول الناس عن عملتها إلى الذهب الحقيقي» من خلال الحفاظ على جيش عمالة احتياطي ملائم، وأن تفرض «انكماش دخل» على منتجي السلع الرئيسيين من خلال النظام الاقتصادي العالمي، مدعومة بقدرتها العسكرية، وهلم جرا. بكلام آخر: عليها أن تكون القوة الإمبريالية الرئيسة، والحصن المنيع أو قاعدة الرأسمالية العالمية. تستمر الولايات المتحدة في كونها هكذا ولهذا تعتبر عملتها «جيدة بقدر الذهب»، رغم جميع متاعبها وتغيير السياسات فيها. من المثير للسخرية أنه بعد انهيار فقاعة الإسكان حين انفجرت أزمة مالية تماماً في المركز في الولايات المتحدة، فإن التمويل من جميع أنحاء العالم قد تدفق إلى الولايات المتحدة عوضاً عن الخروج منها. كان الأمر أشبه بأن ترسم خطاً مباشراً إلى قاعدتك الرئيسة عند إصابتك بنوبة قلبية. ولدينا اليوم بالمثل تدفق مالي مشابه إلى الولايات المتحدة. إن كونها القاعدة الرئيسة لرأس المال يجعلها متصلة بعناصر أعرق من مجرد سياساتها أو أداؤها المحدد.

رب ضارة أمريكية نافعة للصين!

إنّ التعديلات التي ستجبر إجراءات ترامب الصين على اتخاذها يمكن أن ينتج عنها دفع الصين أكثر ناحية السياسات الاشتراكية. لدى الصين ميزة كبيرة في هذا الخصوص، وتحديدًا هي قدرتها على القيام بنقله ناحية سياسات السوق الموجهة للداخل بتكاليف قليلة جداً. وذلك لأنها، خلافاً للصين، لم تفتح بشكل كلي على التدفقات المالية غير المقيدة. ولهذا فهي لا تعاني من مشكلة هروب رأس المال أثناء قيامها بالنقل. علاوة على ذلك، وخلافاً للصين، فإن لديها فائض حساب عمليات جارية في ميزان المدفوعات ولهذا فلن تضربها مشكلة تمويل العجز الحالي أثناء فترة الانتقال.

الإنفاق الحكومي سيكون في التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية. إنّ التعديلات التي ستجبر إجراءات ترامب الصين على اتخاذها يمكن أن ينتج عنها دفع الصين أكثر ناحية السياسات الاشتراكية. سيكون هذا برأيي أمراً مرحباً به. برأيي: إنّ معارضة مثل هذا الانتقال نحو سياسات أكثر مساواة ستكون سياسية، وذلك بسبب الضغط من الطبقة الوسطى المدنية المزدهرة. إنّ الطبقة الوسطى المدنية الصينية، مثلها في ذلك مثل نظيرتها في الهند، ترصد الفرصة دوماً لدى الغرب، وقد انتفعت بشكل كبير من النمو السريع للصين، وهي تملك انخياراً مناهضاً للمساواة.

● اتّظن بأنّ متابعة ترامب لسياساته بهذا الاتجاه سوف تفضي إلى تجديد جدي لدور الدولار كعملة رئيسة في العالم، ولدور وول ستريت كمصدر رئيس للائتمان؟ إنّ دور الدولار ومعه دور وول ستريت، يظهران لأنّ اقتصاد العالم الرأسمالي يحتاج إلى وسيط مستقر كحامل للثروة، وليس هناك عملة أخرى بإمكانها لعب هذا الدور في الوقت الحاضر. أظهر اليورو الذي يأتي دوماً في المرتبة الثانية بعد الدولار إمكانية التحدي لفترة، لكنّه فقد قوته. إنّ ثقة أيّ وكيل فرد تأتي بكل تأكيد في استقرار عملة ما، يتأتى عن حقيقة أنه يؤمن بأنّ الجميع يؤمنون بهذا الاستقرار. بمعنى آخر: هناك غريزة القطيع فيما يخص هذا الأمر، لكنّ غريزة القطيع هذه ليست مستبدة

«العودة عن العولمة» ينقصه في رأيي السند.

● قال رئيس الاقتصاديين السابق في صندوق النقد الدولي وحاكم المصرف المركزي الهندي السابق راغورام راجان ذات مرة بأنّ الصين والولايات المتحدة يجمعهما «عناق شيطاني» وبأنّ علاقاتهما المتبادلة غير مستقرة وخطيرة. هل توافق على وجهة النظر هذه؟

أنا لا أوافق على تعابير هذا الخطاب. فرأس المال الأمريكي هو من قام بإعادة موضوعة الإنتاج في الصين ليحقق ربحاً أكبر. ولهذا فليست المسألة هي «أمريكا ضدّ الصين» بل «أمريكا ضدّ رأس المال الأمريكي». فبسبب الاضطراب الاجتماعي والغضب الذي ولده رأس المال في الولايات المتحدة، وخاصة خلال الأزمة الاقتصادية الحالية الممتدة، فإنّ ترامب يحاول أن يتشدّد في حمائيته إلى الحد الذي يلغي حافز رأس المال الأمريكي في إعادة موضوعة الإنتاج في الخارج. لكنّ بحيث لا تتأثر حرية حركة الأمريكيين عبر الكوكب، والأهم: ألا يتأثر التمويل الدولي وبالنسبة للخسائر التي قد يتكبدها رأس المال الأمريكي بخصوص حمائيته، فهو يعرض تعويضاً على صيغة تخفيضات ضريبية جوهرية للشركات. وعليه فأنا أضع رأس المال الأمريكي في طليعة تحليلي.

● هل سيؤثر ما يبدو بأنّه اقتصاد منهك للولايات المتحدة على صياغة السياسات في الصين؟ ما الذي تتنبأ به كرد فعل صيني تجاه مكر ترامب، وذلك ناهيك عن رد الفعل الأولي برفع رسومهم الجمركية؟

من الجلي بأنّ الصين، ناهيك عن رفهم لرسومهم الجمركية، سوف يعتمدون أكثر على سوقهم الداخلية من أجل الحفاظ على إيقاع نموهم. سيتطلب هذا توسعاً في الإنفاق الحكومي، ومعدلات أعلى من النمو الزراعي، وتوزيعاً أكثر تساوياً للدخل في الصين. هذه هي السياسات المرتبطة بشكل تقليدي بالاشتراكية «بافتراض أنّ التوسع في

الإجراءات الحكومية التي تضعها حكومة ما لتشريع تدفق رأس المال من وإلى الدولة. وتتضمن مثل هذه السيطرة، الضرائب على التحويل ومتطلبات الحد الأدنى الباقي وتحديد كمية العملات التي يمكن نقلها عبر الحدود... إلخ».

لكن يبقى أنّ ترامب يعلم ولو بشكل ضمني الحاجة لنقله دائمة وذلك يحاول القيام بها، في حين أنّ ناقديه الليبراليين يرون أفعاله مجرد أعمال ضغينة وحقد.

● هل تظن بأنّ هذه النقلة في السياسات سوف تساعد الولايات المتحدة على استعادة الوظائف التصنيعية التي خسرتها على طول الثلاثين عاماً الماضية؟ قد تعمل استراتيجية ترامب إن قبلت الدول الأخرى سياسته في «إفكار الجار». لكنها لن تقبل ذلك بوضوح. ورغم أنّ هذه الاستراتيجية قد تبدو ناجحة في اللحظة الحالية، فإنّ الأمور ستتغير عندما ينتقم البقية. وعندما يفعلون، فإنّ «الحرب التجارية» في الواقع سوف تقلل الحافز للاستثمار في الاقتصاد العالمي، وعليه فهذا سيجعل الأزمة أسوأ.

● لماذا تظن بأنّ هذه التراجع الواضح عن النظام المعولم سوف لن ينتج احتمال صعود الاعتماد على الذات؟

إنّ جوهر العولمة الحالية بالنسبة لي هو عولمة التمويل. وفي هذا السياق هي مختلفة عن حلقات العولمة السابقة، ولها أثر عميق على طبيعة الدولة: الدولة التي لا تزال «دولة قومية» كانت مجبرة على الاستجابة لمتطلبات التمويل المعولم «فخلاف ذلك يعني تعرضها لهروب رأس المال منها وحوادث أزمة مالية فيها». إن كان هناك حمائية في حركة البضائع، فهذا تفصيل صغير لن يغير حقيقة هيمنة التمويل المعولم على المشهد. ليس هناك أيّ من قادة الدول الكبيرة حتى اليوم قام بمناقشة فرض إجراءات السيطرة على رأس المال، ولهذا فإنّ كامل الحديث عن

كيف صنعت كوبا همنغواي؟



رغم نجاة السمكة المنهكة أيضاً وصل إلى شاطئ الأمان سعيداً مشرفاً فتقدمه في السن لم يمنع إصراره على الصمود وقوة إرادته على البقاء والسعادة ليست فقط أن تحصل على ما تريد بل تكمن بإرادتنا بحد ذاتها وفهمنا لكل ما يدور حولنا. واعترف الكاتب والفيلسوف أن الفضل بنجاح روايته هو أحد الصيادين الذين يعملون على يخته ويدعى فيونتنس الذي استوحى روايته. كان همنغواي متأثراً جداً بحياة الفقراء ومن أهل الجزيرة ويخشى من اتساع عمق تلك الهاوية الاجتماعية والمادية وازدياد سوء المعيشة، ونسبة الفقر بين أفراد مجتمعه. لكن مرض الكاتب قد ازداد ولا مساعدة طبية من أصدقائه الكوبيين من حوله.

قامت الثورة الشعبية الكوبية بقيادة فيديل كاسترو الشاغر الأممي تنفي غيفارا عام 1959م وعاش الشعب حياة حرة ولأول مرة منذ أن وطئت أقدام كريستوفر كولومبوس أرض الجزيرة ومع هذا فلم تدع الولايات المتحدة هذا الشعب ليعيش حياته، ويعوض عن القرون السوداء التي عاشها، واضطر المجتمع الرأسمالي على فرض عقوبات جائرة بحق كوبا ومحاربتها اقتصادياً وسياسياً بشتى السبل، فساهمت بهبوط أسعار السكر الذي كان يعد السلعة الرئيسية التي كانت تصدره الجزيرة، وتدهورت السياحة وتعثرت القطاع الزراعي مما أدى إلى بروز أزمة غذاء.

أما بالنسبة للكاتب الشهير فقد ترك الجزيرة عام 1961م بعد أن أهدى صديقه الصياد فيونتنس يخته الثمين تقديراً لحبه لهذه الجزيرة وشعبها وبذوره تبرع فيونتنس للحكومة الكوبية باليخت المسمى بيلار، ووضعوه في مزرعة همنغواي والتي باتت كمتحف ومعلم بارز لرجل مبدع أحب البلاد وشعبها وأخلص بحبه.

وأصحاب الشركات الكبرى ذوو النفوذ بالتوافد إلى الجزيرة وعاثوا فيها فساداً. انتشرت شبكات الدعارة والمخدرات... إلخ مما أدى إلى شرخ اجتماعي وطبقي عميق بين شرائح الشعب الكوبي. ازدادت نسبة الفقر والقهر لدى المجتمع وبدأت البنوك الأمريكية تملأ خزائنها بالدولارات تحت غطاء الاستثمارات الاقتصادية في كوبا. لكن الواقع كان غير هذا، فلك الأموال كانت ترسل من زعماء المافيا الكوبية والمقادين مباشرة من المخابرات الأمريكية وأصحاب السلطة والنفوذ وتجار الظلام. وعلى صعيد آخر رأى العديد من الأمريكيان سحر هذه الجزيرة ودفعها فقرروا الإقامة فيها مثل الكاتب الشهير أرنيس همنغواي الذي عاش فيها ما يقارب العشرين عاماً..

كتب فيها أروع رواياته وابتاع في منطقة فرانسيسكو بارك قرب هافانا مزرعة أطلق عليها اسم المزرعة البيضاء. تفاعل همنغواي مع الشعب الكوبي البسيط وتشرب من ثقافته اللاتينية وكان مزيجه العرقي والإثني يلمونه رواياته التي كان أهمها وأشهرها: رواية «العجوز والبحر» وحصل على جائزة نوبل عنها عام 1954م. تحكي الرواية عن قصة صراع مرير بين صياد كوبي وعجوز مع سمكة مارلين عملاقة استمر لثلاثة أيام متواصلة عانى خلالها الاثنان وأنهكهما التعب، ورجع في النهاية كل منهما!!!

فالسمة عادت إلى حياتها الحرة وهو عاد إلى قريته منتصراً بصموده ثلاثة أيام بليلها رغم تقدم سنه وتعبه مما أمضاه في حياته. عالج همنغواي روايته بطريقة فلسفية عميقة... فالعجوز يريد وبإصرار أن يثبت لأهل قريته قدرته على الصيد رغم تقدم سنه، فصراعه لم يكن مع السمكة فقط، بل كان صراعاً مع البحر وأسواره ومع الظلام الدامس والشمس الحارقة والقر المبهم.

الثورة، فزاد نضالهم ضد الإمبراطورية الهرمة واستمر لعقود طويلة لنيل حقهم في الاستقلال.

ففي عام 1868م أعلن قائد حرب السنوات العشر «كارلوس مانويل ثيسبيديس ورفيقه ماكسيمو جونت» ثورتهم على الاحتلال لكنهم للأسف فشلوا بتحقيقها، لكن رغم فشلهم استطاعوا من بعدهم إشعال روح الثورة أكثر ضد الاحتلال. وبالفعل قرر البطل الوطني خوسيه مارتى عام 1895م قيادة حملة تحرير كوبا انطلاقاً من الأراضي الأمريكية، لكن لقلّة عدد ثواره ولضعف أسلحتهم فشلوا بتحقيق هدفهم، وقتل خوسيه مارتى ليصبح رمزاً لبلاده مع استمرار ضعف الإمبراطورية الاستعمارية وعجزها عن حماية مستعمراتها البعيدة، وسطوع نجم الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عسكرية تطمح للسيطرة على الممتلكات الإسبانية.. واتخذت من حادث تفجير باخرة لها في خليج هافانا ذريعة لها لشن الحرب عليها.

وبالفعل أعلنت الحرب عليها 1898م وهزمت الإمبراطورية العجوز أمام القوى الاستعمارية الحديثة ووقعت واشنطن معاهدة اعتراف إسبانيا بهزيمتها، وتنازلها أيضاً عن جزر الفلبين وبورتوريكو لأمريكا. ولم يخرج الجيش الأمريكي من كوبا إلا بعد إبرام معاهدة تأجير قاعدة جوانتانامو لها عام 1903م وحق التدخل العسكري لحماية مصالحها ليبدأ خلال هذا الاحتلال الاقتصادي للجزيرة، ونهب ما تبقى فيها من خيرات. أنشأت المخابرات الأمريكية بعد هذه المعاهدة شبكة واسعة من المافيا الكوبية التابعة لها. وقامت بتحويل الجزيرة إلى الملاهي والفنادق والكازينوهات والمطاعم الفاخرة، يقودها زعماء المافيا الكوبية كغطاء لهم، مستفيدين من منع المشروبات الكحولية في أمريكا. بدأ حينها كبار الأثرياء الأمريكيان والمشاهير

كان يوم 1492/10/21 يوم فرح وبهجة لكريستوفر كولومبوس حين وطئت أقدامه بحارته أرض جزيرة كوبا بعد عناء رحلة طويلة وشاقة لاكتشاف العالم الجديد. لكن هذا اليوم كان يوماً مشؤوماً بالنسبة لسكان الجزيرة الأصليين، لهم ولأحفادهم وأحفاد أحفادهم. وبالفعل فبعد اكتشاف الجزيرة بحوالي تسعة عشر عاماً أي: عام 1511 تم استعمار كوبا من قبل الإسبان وحولت هذه الجزيرة إلى قاعدة انطلاق الأساطيل البحرية للإمبراطورية الإسبانية لغزو أمريكا الجنوبية من قبلهم وتوسيع نفوذها وثروتها.

■ المخرج بشار دهان

وبعد بضعة سنوات بدأت هجمات القراصنة الأوروبيين على غنائم الإمبراطورية ونهب ثرواتها وغنائمها، وأدى ذلك لاتخاذ قرار من القائد الإسباني ديجو بيلّا تكيث ببناء العديد من الحصون لحماية غنائم الإمبراطورية. وبناء على هذا القرار جلب الإسبان الآلاف من العبيد من القارة الإفريقية، وسخروا الكثير من السكان الأصليين بالقوة لهذا الغرض. وبالفعل بعد عناء ووفاة الكثيرين منهم، تم بناء مدينة سانتياجو عام 1514م وهافانا عام 1515م. لكن هذا ما كان ليمنع تلك الهجمات وخاصة القراصنة الفرنسيين والهولنديين. ففي عام 1655م نهبوا وسبوا قرية سانكيي إيسريتوس والعديد غيرها. ولم تكتف الجزيرة وشعبها بهذا الكم من الغزاة! إذ قامت المملكة البريطانية بإرسال ثلاثين ألف جندي تحملهم 27 سفينة حربية لاحتلال الجزيرة وذلك في عام 1762م. وبات الشعب الكوبي وأرضه سلعة بينهما. فزاد استيائهم من الاحتلال الإسباني أولاً والبريطاني ثانياً، لكن إسبانيا استطاعت استعادة الجزيرة بعد حوالي عام إثر اتفاقية باريس التي نصت على إعادة كوبا للإمبراطورية الإسبانية مقابل تنازلها عن فلوريدا لصالح بريطانيا. فعلم الكوبيون أن سبيلهم الوحيد هو

عالج همنغواي روايته بطريقة فلسفية عميقة... فالعجوز يريد وبإصرار أن يثبت لأهل قريته على قدرته على الصيد رغم تقدم سنه

كيف قمعت الموسيقى باسم الديمقراطية؟



الأمريكية، سمحوا له بتسجيل الأغاني، ولكن منعت أغانيه من البث في الإذاعات ووسائل الإعلام الجماهيرية سنوات التسعينات كي لا تتحول إلى ظاهرة، لأنها تمس الخط الأحمر، خط الملكية الخاصة الكبرى وديكتاتورية الدولار والنار.

بناء السجن، واعتقلوكم باسم بالحقوق المدنية بقضبان حديدية. وأشار إلى دور أفلام هوليوود في هذا السجن الكبير الذي يعتقل ملايين الأمريكيين، مطلقاً تعبير نظام السجن على الولايات المتحدة. نال تانكيان نصيبه من قمع الموسيقى

في كل مكان» هي السائدة في مجال الفن والموسيقى الأمريكية، سائدة ولكن ليست وحيدة. يسمعون للناس بغناء ما يشاؤون، ويفرضون الخط الأحمر الوحيد عليهم في المجال: لا تتجاوزوا الملكية الخاصة الكبرى.

سيرج تانكيان فنان روك أمريكي من أصل لبناني، بدأ بالغناء بداية التسعينات، وتحدث كلمات الأغاني عن السموم التي تنفثها الشركات الصناعية الكبرى، وما تسببه من تغير مناخي وموت الحيوانات والنباتات والإنسان، وخطر الأغذية المعدلة وراثياً، وارتفاع مستوى الإشعاعات المنبعثة في العالم، وخطر الشركات التي تنتج الأسلحة العسكرية على العالم.

لا علاقة لتانكيان بالشيوعية، ولكن تكيل له صحف ومجلات أمريكية مختلفة تهمة الشيوعية ومحاولة إحياء الحكومات الشيوعية. قال تانكيان: آخر سنة عاش فيها الإنسان على سطح الأرض بلا حروب كانت سنة 2925 ق.م، وأضاف: الطبيعة الأم تعادي الرأسمالية.

الرأسمالية من وجهة نظر تانكيان هي ديكتاتورية المال والشركات الكبرى والمخدرات المتاحة للأطفال، وبسببها تمضي الحضارة نحو الانتحار. تقول إحدى الأغاني التي غناها: يحاولون

هل سمعتم عن قمع الفكر والثقافة والفن في الولايات المتحدة الأمريكية؟ قد يبدو ذلك مضحكاً بالنسبة للمخدوعين بالديمقراطيات الغربية، أما بالنسبة للأمريكيين فهو ليس مضحكاً بالمرّة. تعرفوا كيف نقمع الولايات المتحدة الفن والموسيقى بشكل ديمقراطي!

■ لؤي محمد

هناك نكتة أمريكية قديمة تصف الحالة: وقف رجل عند شرطي في مدينة نيويورك وطلب منه السماح بركن السيارة في الشارع، وبدلاً من قول can i park here، قال الرجل متلعثمًا: can i bark here. أي هل أستطيع النباح هنا؟ قال له الشرطي: تستطيع النباح في أي مكان، إنها بلاد حرة. نستطيع القول: إن «ديمقراطية النباح

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



تعرض الشيوعيون إلى حملات الاعتقالات والملاحقات القاسية زمن الوحدة السورية المصرية، ودخلوا عهد العمل السري. لذلك عقدت المجموعات الشيوعية اجتماعاتها بعيداً عن أعين الأجهزة في بحر جبله وجبال الساحل وعفرين وغيرها. ففي مدينة الحسكة عقد الشيوعيون اجتماعاتهم السرية في السهول الشرقية للمدينة في منطقة بركانية تدعى الأحجار السود بعد حي العزيزية، الذي عرف باسم «حي الشيوعيين»، واستمر هذا التقليد بعد انتهاء العمل السري. في الصورة: اجتماع مجموعة حزبية شيوعية في الأحجار السود قرب حي العزيزية بالحسكة عام 1973.



ملتقى التصوير الزيتي في السويداء

افتتح في المركز الثقافي العربي بمدينة السويداء ملتقى التصوير الزيتي التاسع يومي 29-30 آب، حمل الملتقى عنوان «التشكيل من وحي الأدب» وشملت فعاليات اليوم الأول للملتقى أنشطة ثقافية وفنية متنوعة بمشاركة فنانين من المحافظة وخارجها، ومنها: معرض في المركز الثقافي في مدينة شهباء ضم لوحات منجزة من ملتقيات سابقة بمشاركة عدد من الفنانين التشكيليين. وإضافة إلى الأعمال الفنية، تضمن الملتقى عدداً من الأعمال الأدبية والشعرية. استعادت لوحات المعرض أعمالاً فنية من وحي الأدب، عبر ترجمة أفكار وأحاسيس الأدباء والشعراء إلى الشكل واللون.



مهرجان أيام جيلة الثقافية

انطلقت فعاليات مهرجان أيام جيلة الثقافية على مسرح مدرج جيلة الأثري بين 30 آب و3 أيلول الجاري. تضمن المهرجان أنشطة ثقافية متنوعة تشمل معارض للتراث والكتاب وللفن التشكيلي وفرقاً موسيقية وفلكلورية وعروضاً لليوغا والسينما وورشات وأفلاماً للأطفال وأمسيات شعرية. وعرضت أعمال لأربعين فناناً في التصوير الزيتي والباستيل والنحت على الخشب. وضم معرض 136 كتاباً للكبار والصغار من منشورات وزارة الثقافة وتنوعت عناوينها بين أدب وتاريخ، والكم الأكبر كان للأطفال. وكذلك مقتنيات تراثية بدءاً من صناعة الحرير وصولاً إلى الشال المحاك إضافة إلى أدوات الصناعات القشبية والفخارية والتقطيرية.

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدا لله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944484795	محمد عادل اللحام	دمشق وريفها	الهاتف	الاسم	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبو حاضمة	حملة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0968844820	خالد الشرع	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقّة	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0952769397	هاني خيزران	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2018/09/02» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

تدمير قوة العمل وحدود الرأسمالية



الشامل، لا يعني فقط تعطيل قسم من بنية قوة العمل الفيزيولوجي- المعنوي إذا أردنا القول، فالمعنوي ليس قسماً مضافاً إلى حياة الإنسان الفيزيولوجية، بل هو قسم متداخل معها، ومحدد لها كذلك، كتحديد البنية الفوقية للمجتمع لبنية التحتية. وإعاقة إنتاج هذا الجانب من قوة العمل، يعني: إعاقة إنتاج قوة العمل كلها، وما شعور الاغتراب عن العمل وعن الحياة ككل «الذات والمجتمع» وفقدان معناها والموت الروحي الواسع ليس إلا التحقيق العملي لهذه الإعاقة، خصوصاً مع تقدم حصة العمل الذهني وتوسع دور الوعي «والحرب عليه» في المجتمع. الإعاقة التي وصلت حد التدمير لقوة العمل ليست خاصة في مجتمع غربي أو صناعي، بل تطال كل المجتمعات التي تحكم حركتها العلاقات الرأسمالية كعلاقات سوق، وهذا التدمير يعني أنّ نمط الإنتاج الرأسمالي يلتهم في نواة وجوده، وحيث يقف كل البنّان الرأسمالي، أي: مصدر كل قيمة، ومصدر كل حياة وإنتاج إنساني.

لماذا يكون النقيض مستغرباً؟
المشهد السياسي المتحول ليس إلا المشهد الأمامي من البناء المتعطّل، والذي تعيشه الشعوب في يومياتها، مع فروقات الحرب أو الاستقرار النسبي في غير بلد، والنقيض الشامل يعني: أنّ إقرار نمط بديل من الإنتاج ضروري، نمط يعيد بناء العلاقات الاجتماعية من جديد، ويطلق قوة الإنتاج ولكن في صيغتها الاشتراكية غير المغترية، حيث قيمة الإنسان غير مهمشة، أم أنه غير مسموح لنا الكلام بالاشتراكية لدى «غير الخشبيين»؟!

الفيزيولوجية «قوة عضلية وعصبية معينة» أي: الحد الأدنى الفيزيولوجي. والقسم المتغير من قيمة قوة العمل هو ما يسميه ماركس بالجزء «التاريخي- الأخلاقي» أو «الحد الأدنى المعيشي العادي»، وهي تتمايز حسب كل بلد ومرحلة تاريخية معينة، أي: خاضعة لشروط الصراع الطبقي نفسه، وما يمكن أن يفرضه الصراع من تنازلات طبقية وبروز حاجات جديدة إلى جانب الـ «فيزيولوجية».

فالإنسان لا يحكم حياته الجانب الفيزيولوجي وحده، فالحاجات الروحية والمعنوية للذات الإنسانية حاضرة، وجوهرها الاعتراف بها أي: التحقق في الواقع. ونسبتها مقارنة بالفيزيولوجي حكم تطور التوازن الطبقي العالمي وما التنازل التاريخي في القرن الماضي من قبل الإمبريالية إلا توسيع لها مشي المعنوي- الروحي، وهكذا برزت حاجات جديدة متبلورة حاولت الرأسمالية إشباعها بوهم الليبرالية الفردية والحلم الذاتي.

تدمير قوة العمل
الماركسية، تعتبر أنّ حدود أي نمط معين، هي عندما تصبح علاقات الإنتاج معيقة لتطور القوى المنتجة، فكيف إذا أصبحت هذه العلاقات مدمرة للقوى المنتجة لا معيقة لها فقط. فتدمير الطبيعة والفاشية والحروب وكبح العلوم والحرب على التكنولوجيا الحديثة «الذكية» ليست إلا تدمير وإعاقة للقوى المنتجة. ولكن هذا المباشر يرافقه آخر غير مباشر هو تدمير قوة العمل من خلال تعطيل إمكانية إعادة إنتاجها، فتدمير الجانب المعنوي والروحي للإنسان بسبب بنية التغريب والتهميش

كان الطرح حول تراجع الإمبريالية خلال السنوات الماضية «ولا زال عند البعض» يثير موجة من الهجوم تجاه من يطرحه، ولأن المعطيات الملموسة «بعد النظرية» تشير وتؤكد هذا التراجع، بات الطرح باعتراف الأغلبية ولو على مضض، وخصوصاً من هم أصحاب مقولة روسيا الإمبريالية (أي: كتجدد للإمبريالية في العالم وبالتالي نفى تراجعها) الذين لا حياة لمقولتهم عملياً في سياق السلوك والممارسة الروسية، وتحديدًا في دعم الحلول السياسية (أي: معاداة الحروب كسلوك استعماري) والدفع تجاهها وحمايتها.

■ محمد المعوش

ولكن منذ متى الرأسمالية هي النظام الأزلي؟! إغلاق هذا الفصل الذي بدأ في مطلع القرن الماضي، وما المعركة الحالية إلا امتداد لتلك.

من حدود الرأسمالية: قوة العمل
من ينكر النقاش أعلاه يتخلى عن الماركسية كنظرية في الاقتصاد السياسي تحديداً، ولكن من مقولات الماركسية: أن الرأسمالية تتضمن حدودها التاريخية فيها، ومن ضمن الأزمات الدورية التي تقع فيها الرأسمالية، أي: أزمتا فائض الإنتاج والكساد والركود، إلا أن هناك مستويات أخرى من هذه الحدود التاريخية تطرح قضية تعطل الرأسمالية في صلبها كنمط من الإنتاج الاجتماعي له علاقاته، ومن هذه المستويات المركزية: تجديد قوة العمل.

في كتابات ماركس عن «قوة العمل» يعتبرها منبع كل قيمة منتجة في عملية العمل، أي: أصل القيم التي يسرق منها الفائض في عملية النهب الرأسمالية. هذه القوة التي يتقاضى العامل أجراً من أجل تجديدها، أي: تجديد حياة العامل نفسه كإنسان، فقوة العمل لا توجد إلا في «لحم الإنسان ودمه» على حد تعبير ماركس.

ولكن في تفصيله لموضوع قيمة قوة العمل، فيمكن قسمتها إلى قسمين: ثابت ومتغير. الثابت، أي: قيمة البضائع تعيد إنتاج قوة العمل من الناحية

ويبدو أنه في قلب الضجيج المفتعل انسحاب مريب لجوقة «نفى التراجع» من النقاش، فالقول بتراجع الإمبريالية لم يكن يعني إلا أنّ النموذج الرأسمالي العالمي مأزوم كنمط حاكم لأغلب المجتمعات البشرية ويجرّ معه البشرية والطبيعة إلى الأزمة، والتناقضات التي يتركها في كل مجتمع بشكل خاص تجعل هذه المجتمعات غير قادرة أولاً على: استعادة استقرارها واستكمال مواجهة التراجع الإمبريالي ونتائجه البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وثانياً: غياب قدرتها على تحمل أي نموذج استغلالي- رأسمالي داخلي فيها.

تراجع واحد، إمبريالية- رأسمالية
وهكذا لا يمكن الإقرار بتراجع الإمبريالية دون تراجع النظام الرأسمالي كنمط إنتاج على الكرة الأرضية. ربما هذا ما يتم تمريره ضمن الضجيج مخافة المواجهة المتجددة مع حقيقة النظام الرأسمالي المحتضر تاريخياً، فكانهم ينسحبون حتى لا يتطور الصراع الفكري أبعد مما هو عليه، فنصل إلى خواتيمه الغربية للبعض، ولا يتقبلها نتيجة عقل الهزيمة أولاً، وثانياً: نتيجة أنّ مقولة الشروع بإغلاق فصل 500 عام من الرأسمالية في تاريخ البشرية تبدو غير واقعية،



لا يمكن

الإقرار بتراجع
الإمبريالية دون
تراجع النظام
الرأسمالي كنمط
إنتاج على الكرة
الأرضية